العدد
٨٨٣
السنة التاسعة

المعرض

٨
كانون الاول
سنة ١٩٢٩

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا



حفر المعرض

نيافة القاصد الرسولي — المونسنيور جيانيني

ننشر رسمه بمناسبة حفلة اليوبيل التي تقام له هذا الاحد في ٨ الجاري

حول البيان الوزاري ايضاً

تعليق لا تجريح

على الهامش

ما كاد يصدر مقالنا الاول في « البيان الوزاري » حتى قامت احدى الصحف الافرنسية علينا ، وهي تدعي الصداقة الوثيقة للاستاذ اده ، تكيل لنا بما تجود به غالباً قرائح محرريها — الكثيري الادب — على الناس . وما ذلك الا لاننا « جرأنا » ان نقول رأينا في البيـان الوزاري مع تصريحنا بان ثقتنا واحترامنا للاستاذ اده يدفعاننا الى تأييد برنامجه ، حتى بدون مناقشة ، فيما عدا المراسيم الاشتراعية

نريد ان نعتقد كل الاعتقاد ان الاستاذ اده في حل من كل ما تنشره « جريدته » بل نريد ان نعتقد ايضاً ان الاستاذ الرئيس يشجب امثال هذه المقالات وينتقد هذه الحملة الهوجاء ، ولكننا نأسف ان يجمع حوله امثال هؤلاء الناس ، ونتسائل في انفسنا — هل على هذه الشاكلة يريد ان ينتقي الرئيس اعوانه في ادارة البلاد؟

ألم يبق لنا حق حق ابداء الرأي بدون ان نتعرض للاهانة والشتيمة من صنائع الرئيس؟

انا نعتقد انفسنا اكثر اخلاصاً في صداقة الاستاذ اده من هؤلاء المتطرفين الذين يريدون ان يكونوا سيفاً مصلتاً باسم رئيس الوزارة على رقاب الناس ومعتقداتهم ، وسيظل اخلاصنا رائدا لنا في عملنا نحبذ ما نعتقده صواباً وننتقد ما نعتقده خطأً مهما صخب الصاخبون

واذا عددنا الرجال الذين انتقدتهم هذه الجريدة الافرنسية حتى اليوم ، وهم كثر ، من الاستاذ دباس وغيره من الوطنيين الى المسيو بونسو وغيره من الافرنسيين ... فاننا نفتخر ان نكون في عداد هؤلاء ، بل اننا نشكرها على هذه « البروباغندا » التي تقدمها لنا بلا مقابل

اما الان فاننا نعود الى الموضوع :

. . .

قلنا في المقال الماضي انه من الخرق في الادارة ان يتغير التشكيل الاداري ويتبدل بين آونة واخرى بسبب وجود خطيئات وهفوات في هذا الشكل او في سواه . لان كل تشكيل اداري — على مجمل حسناته — يحمل بعض المساوئ اذا لم يكن في صلب كيانه ففي الرجال انفسهم ، والعصمة لله وحده . لذلك نرى الدول ، كبيرة وصغيرة ، تعتمد على شكل من اشكال الادارة ثم تصلح فيه وتشذب الزوائد من جسمه حتى يستقيم الامر جهد الممكن . اما التغيير والتبديل المستمران ، لان رجلاً او رجالاً اخطأوا فاوجدوا فساداً وخللاً في التشكيل ، فانهما يكونان مدعاة لهدم كيان وطن قوي فكيف نحن في وطننا الصغير الضعيف

ولا يوجد بين جميع دول الارض ، جديدة وقديمة ، حكومة تتغير في كل مدة شكل ادارتها وتنظيمها سوى لبنان

ومع ذلك فاننا قابلون بالتغيير الجديد الذي يوجده الاستاذ اده في حكومته لمجرد ثقتنا بشخص الاستاذ ولاعتقادنا بحسن نتائج التجربة على يده . ولكننا نأمل ان تكون هذه المرحلة هي آخر مراحل التغيير والتبديل في ادارة البلاد

ان عدم الاستقرار على حال من الاحوال هو اقتل للشعوب من اي عدو خارجي

. . .

ثم نعود الى « مرفأ الطيران » الذي لم يذكره البيـان الوزاري في حين ان الطلب في تعجيل تنفيذه يشتد كل يوم عن يوم . اذ قد علمنا ان هناك الحاحاً شديداً في وجوب تلزيمه بسرعة

اننا نريد ان نقتصد الفلس من مدرسة في قرية ومن موظف ذي عائلة ، لنصنع به طريقـاً ، ولنحيي به بعض مشروع حيوي

حسن ذلك ! . . .

ولكننا نرمي في البحر دفعة واحدة ٧٥٠ الف ليرة لنجعل في بلادنا مرفأ للطيارات لا نستفيد منها الا لذة منظرها الجميل والمفاخرة على بلاد الشرق قاطبة — في ان عندنا مرفأ طيران هي « محرومة » منه

ثم يجب علينا ان نعترف اننا في ازمة

. . .

اما المراسيم الاشتراعية ، التي هي في الحقيقة موضوع الجدل والاعتراض ، فاننا لا نقدر ان نكون بجانبها ، رغم اننا كنا وما برحنا بجانب الاستاذ اده ، لاننا نعتقد اولاً اننا لم نصل حتى الان الى الحالة المخطرة التي تستوجب حجز الحرية الاشتراعية ، ولاننا لا نجيز لانفسنا ان نتنازل عن الحق الذي اولانا اياه الشعب بالانتخاب للنيابة

ان المراسيم الاشتراعية وجدت في الحقيقة لوضع حد للحرية النيـابية في بلاد بلغت ابعد اشواط الحرية . ولا يمكن ان يكون لهذه المراسيم وزن في بلاد وضعت تحت سيطرة الانتداب ، لان الانتداب يمثل بذاته كل سلطة المراسيم الاشتراعية

افلا يكفي ان نكون تحت سيطرة هذه السلطة وان يكون الانتداب مراسيم اشتراعية بحد ذاته وبمطلق وجوده ، حتى نقيد انفسنا قيداً جديداً بمراسيم اشتراعية اخرى

. . .

يقول رئيس الوزارة انه يطلب المراسيم الاشتراعية لكي يكون في مأمن من مداخلات النواب في التشكيلات الجديدة لان هذه المداخلات تعرقل سير الاصلاح المنشود . فمجرد هـذا القول اعتراف بان المجلس النيابي يعرقل سير الاعمال الاصلاحية في البلاد ووجوده ضرر على حسن الادارة

اذن فالاوفق لمصلحة البلاد ، ما دام المجلس اداة ضرر على اصلاحها ، ان يحل هذا المجلس ليمنع الضرر الناجم منه بدلا من انتزاع سلطة الاشتراع من يده

. . .

ان الشعوب في مختلف قارات العالم اختارت على التوالي الحكم الدستوري النيابي وفضلته على اي نوع آخر من انواع الحكم ، اذ ثبت بعد الاختبار انه اصلح انواع الحكم رغم ما فيه من معائب وسيئات

وما ذلك الا لان الحكم النيابي هو بمثابة رقابة متبادلة من قبل الحكومـة على المجلس ومن قبل المجلس على الحكومة . ومجرد وجود هذه الرقابة يخفف من وطأة الخطيئات في الحكم

ومهما كان المجلس ضعيفاً ومستسلماً فانه يبقى ، على الاقل ، كالمفزعة يخيف العائثين في الزرع ويمنع التعدي جهد المستطاع

اننا اذا وضعنا مقابلة بين الضربات التي حلت بنا يوم كنا محرومين من مجلس نيابي وبين ما حل بنـا في عهد المجلس الماضي رغم ضعفه واستسلامه لوجدنا الفرق عظيماً

لا نريد ان نـدافع الان عن الحكم النيـابي فليس المجال مجال دفاع ، ولكن حرماننا من هذه البقية الباقية في الحكم الذاتي يجعلنا نتشبث بكل قوانا بهـا ، كالموشك على الغرق عندما يحاولون ان يأخذوا من بين يديه خشبة النجاة

. . .

ان الاستاذ اده هو ، في اعتقـادنا ، انجب من انجبت هذه البلاد ، ولكننا نخاف — وقد اعطتنا جريدته البرهان — ان يكون اختياره لبعض الذين يعاونونه في الحكم على شكل اختياره لبعض المقربين اليه الذين يسيئون الى سمعته اكثر من اخصامه . رغم تجرده السامي واحترام الناس لفضائله

ميشال زكور

رئيس اساقفة باريس

كيف ينظر الى منصبه الجديد

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد رسم الكردينال ديبوا رئيس اساقفة فرنسا المتوفي ، ورسم خلفه الاسقف فردييه الذي سيصبح كردينالاً بعد ايام . وقد رأينـا ان ننشر لقرائنا تصريحات الاسقف الجديد وفيها ما يدل على تواضعه وكرم اخلاقه وحبه للخدمة العامة وللانسانية جمعاء

وقد ذهب الصحافي الافرنسي الذي ننقل هذا الخبر عنه الى المدرسة الاكليركية التي كان يديرها نيافة الاسقف قبل تعيينه الجديد لرئاسة اساقفة باريس ، فرآه يأتي الى المدرسة سائراً على قدميه ، ولم يكن الصحافي واثقـاً من نجاحه في المهمة التي كلفته جريدته بهـا ، والتي اوجبت عليه ان يأتيها بحديث من نيافة الاسقف الجديد . وانتظر الصحافي قليلاً في الرواق ، فاذا بباب يفتح على مصراعيه واذا بصاحب النيافة على الباب

. . .

«ولقد استقبلني نيافته استقبالاً جميلاً يدل على تواضعه وحدثني بصراحة مدهشة تنمّ عن كبر نفس ، وعظمة شخصية ، قال :

— اني لا املك نفسي عن التأثر حين اقرأ ما استقبلتني به الصحف من الثناء والتقدير ، ما كنت منتظراً هـذا المنصب الجديد ، لاني كنت اعتقد ان ما كنت انصرف له من عمل في حياتي لم يكن يوصلني الى رئاسة الاساقفة ، اني ليتملكني الحزن حين اعرف اني ساترك تلامذتي ، وهذا الجو الذي تعودت عليه ، خصوصاً واني كبير السن ، ولكن ما العمل ، وقد صدر امر الرؤساء !!!

وكنا لا نزال على عتبة الغرفة حين كان يحدثني صاحب النيافة ببساطة ما رأيت مثلها من مثله

— نعم ، اني اعترف باني اقرب الى البكاء مني الى الفرح

هذه الكلمات القليلة تدلك على روح الاسقف الجديد وعظمته ، فكأنه يريد ان يقول وهو الذي اصبح بين يوم وآخر شهيراً

— اني اعرف الرهبنة ، ولكني لا اعرف العالم

قصر العدلية — صور ومشاهد

وديع نعيم المحامي

. . . وهو نقيب المحامين للمرة الرابعة ايضاً . فاذا سألت عن السبب اجبتك : تعرّف الى الاستاذ نعيم تجد الجواب حالاً ، وتتنازل عن السؤال » فليس من يجاريه او يشابهه في دماثة اخلاقه ، ورقة طباعه ، وشعوره ، ولكن اميز صفة فيه التواضع ، وهو يزداد تواضعاً كلما ازداد شأناً . واعتقد انه في رئاسته للنقابة اليوم اشد خجلاً وحياء — هذا اذا كان للتواضع الذي يتصف به عن سمو خلقه وكرم نفسه مجال للزيادة !

وما عرفت شخصاً غيره اجمع زملاؤه — وهو بحكم المهنة مزاحم لهم — على حبه واحترامه

ذلك لأن مزاحمته شريفة يتخللها شيء كثير من العطف والصداقة والاخلاص

واني لمضطر ان افضح سراً من اسرار الاستاذ نعيم . فهو يعشق مهنته عشقاً مبرحاً حتى العبادة . . وآمل من صميم الفؤاد الا تزعجه هذه الفضيحة !

فهو ينزل الى مكتبه الساعة السابعة صباحاً ولا يتركه الا في الساعة التاسعة مساء ، واذا مررت في تلك الساعة المتأخرة بشارع النبي تجد المحلات والمكاتب مقفلة والظلام يسود الشارع والساحة التي ينتهي اليها . ولكن اذا رفعت بنظرك الى البناية الواقعة على شمال الساحة من الجهة الغربية رأيت النور ينبعث من مكتب الاستاذ نعيم . . واذا اتيح لك الدخول اليه — مع ان الابواب تكون موصدة — وجدت النقيب مكباً على عمله بين اضبارات الدعاوي العديدة ، يبحثها ويخط بيده لوائحها دون ملل ولا عناء.

وقبل ان يغادر المكتب ينظم الاستاذ نعيم « قائمة » بدعاوي الغد . . وهذه القائمة فريدة . فهي تتضمن كل يوم ما يزيد عن العشرين اسماً . . واذا احببنا ان نجري احصاء دقيقاً في قصر العدلية نجد ان عدد دعاوى الاستاذ نعيم يأتي في المرتبة الاولى . عدد كبير . عدد ضخم . .

اعجب كيف يكون بمقدوره ان يهتم بها . . .

ولكن هو الاجتهاد

هو الجهاد في سبيل المهنة . وهذا هو سر نجاحه

اما كيف يرافع الاستاذ نعيم . فاعتقد بانك لو القيت عليه هذا السؤال لاحتار في الجواب

فقد لاحظت انه ينزوي كثيراً في مكتبه ويبتعد عن قصر العدلية !

اجل ان تنظيم اللوائح في الدعاوى التجارية والحقوقية عمل شاق وعمل هام . ولكن للمرافعة قيمة كبيرة ، يقدرها الاستاذ نعيم حق قدرها

ولكن المهام كثيرة متراكمة . وليس بوسع الشخص الواحد ان يقوم بكل ما يتوجب عليه . .

ولو وجد في بلادنا وظيفة « Avoué » — واعتذر للقراء لاني لم اجد لهذه الكلمة مرادفاً عربياً — لكان الاستاذ نعيم اعظمهم شأناً . فمكتبه اليوم دعامة من دعائم الحياة العملية لدينا . واظن انه لا يوجد فرد لم يكن النقيب وكيلاً عنه في احدى دعاويه او مرشداً له في احدى مشاكله

وهو الوكيل الامين والمرشد المخلص . الذي يفزع اليه كل من يقضي عليه سوء طالعه — ان يصبح من المتقاضين !

اما كثرة دعاويه التي جعلت له علاقة مع معظم المحامين فلم تمنعه يوماً من ان يكون فريداً في مجاملته مع زملائه . ومجاملته ناتجة عن عاطفة صادقة ومحبة خالصة

الاستاذ نعيم في ماضيه وجهوده وحياته مثل اعلى للنشء الجديد من المحامين

« حبيب »

الاستاذ وديع نعيم — نقيب المحامين

اسعد الناس

كانت العادة قديماً ان يقول الناس « هذا رجل سعيد كالملك » ثم تسلط حب المال ونفوذه فاخذوا يقولون :

« هذا رجل سعيد كالغني » — اما اليوم وقد امتلأت نفس هذا الجيل بثورات المبادىء ، ويقظة الروح والعاطفة فقد اصبحوا يقولون : « سعيد كرجل الواجب — سعيد كرجل العائلة — سعيد كرجل الاحسان — سعيد كرجل الحرية »

من مخترعات القوانين

الزواج . الخطبة . الابوة — في رومانيا

وضع المسيو « جونيان » وزير العدلية في حكومة رومانيا مشروع قانون جديد يتناول الزواج ، والابوة . وهو مشروع شديد الوطأة كما سيرى القراء الى حدّ يشبه فيه القوانين الحربية ، ويا لنكبة العشاق والازواج المنحرفين في رومانيا اذا ما صدّق مشروع « جونيان »

« ان هجر المنزل الزوجي يعاقب به الرجل كالمرأة بغرامة مالية تشدد بالاشغال الشاقة من الثلاثة اشهر الى السنة »

وهكذا اصبح للقانون عينان تسهران على الزوجين معاً في حالة الهرب من المنزل

ولم يقف المسيو جونيان عند هذا الحدّ بل تجاوزه الى « الوعود بالزواج » او « الخطبة » فجعل للوعود المتبادلة قيمة العقد الذي لا يمكن تفكيكه إلاّ برضى متبادل . واقام خاتم الخطبة في مقام التعهد المقدس الذي يمثل اتحاداً مكيناً

وقد نصّ في المشروع ان يكون للمرأة التي يتركها خطيبها الحق بان تحمل اسمه الى جانب اسمها حتى تفوز « بنصيب » جديد

وحدد العقوبة فاذا بها شديدة قاسية على كل من الخطيبين الذي تحدثه نفسه ان يخلف بوعد الزواج دون سبب معقول ، وعلاوة على العقوبة فهناك محكمة يعود اليها حق البت في امر الهدايا التي يتبادلها الخطيبان اثناء الخطبة

ومن هنا يتقدم المسيو جونيان الى قضية الابوة فيخصها بنصيب من مشروعه ويتحف الاباء بكثير من قساوة فكرته . فهو لا يجيز التفتيش عن الاباء المجهولين فحسب بل يشجع ذلك ويوجبه بصورة رسمية ، وهو يمنح الولد غير الشرعي ، اذا عرف والده ، حقوق الاولاد الشرعيين دون تمييز ، ويجبر الاب ان يقوم نحو ذلك الولد بما يقوم به نحو اولاده من إعالة وتعليم ورعاية

***

هذا قليل من كثير مما ظهر في مشروع الوزير الروماني وهو كما يفهم من كلامنا ما زال مشروع قانون قيد البحث والمناقشة وعرضة للرد او التصديق . ومن الان الى ان يصدق يستطيع عشاق رومانيا ، رجالها ونساؤها ، ان يمرحوا في جو طليق

والذي نعلمه ان في انكلترا قانوناً يأذن بملاحقة الخطيب في حوادث اخلاف الوعد بالزواج ، وكثيراً ما حكمت محاكمها بمبالغ طائلة كتعويض الى النساء المهجورات ، ولكنها اخيراً عدلت عن القساوة في احكامها لانها لاحظت ان النساء اتخذت القانون وسيلة للكسب والمتاجرة ، وبرعت في فن اكراه الرجل على هجرها حتى يكون لها من وراء ذلك تعويض مالي

اما فكرة « جونيان » في انقاذ اولاد الزنى وجعلهم في مصاف الاولاد الشرعيين فانها فكرة انسانية وعادلة ، بقطع النظر عن الحوادث والطرق والظروف الفاضحة التي تحيط بولادة امثال هؤلاء الاطفال

ولا شك ان هذا القانون سيجرّ وراءه صعوبات جمة يصطدم بها الحكام اثناء التفسير والتطبيق.

في جلسة تلاوة البيان

كان من المقرر ان يتلو بيـــان الوزارة موسى بك نمور وزير المالية بعد ان وكل اليه ذلك رئيس الوزارة ، ولـكن القرعة اصابت اخيراً نجيب بك ابا صوان ، حافظ اختام الدولة ، بعد ان تدخل في الامر الاب دي بونفيل رئيس كلية اليسوعيين ، وتلفن الى الاستاذ اده وهو في منزله على الغداء ملحاً في الطلب ، وكان في جملة البراهين الـتي ادلى بها الى الرئيس ان مدير الدروس العربية في كلية اليسوعيين قضى يومين في ضبط الكلمات الواردة في البيان ، فهـل « من العدل » ان يذهب تعبه سدى وان لا يتلو « وزير العدل » ذلك البيان الطنان . . . ؟

وكانت الحجة مفحمة حقاً ، فتلاه ، وكان من البيان بعض السحر . . . الحلال

. . . .

ليته كسر رقبتي

انحنى الشيخ بشاره الخوري على زميله وجاره في المجلس الشيخ يوسف وقال له — اما ترى وزير العدليـة لا يقول منطقة جبل لبنان « بفتح الميم » بل يقول مِنطقة بـكسرها فقال الشيخ يوسف — « ليته فتح المنطقة وكسر رقبتي »

. . .

السودا وزكور واسحق

عندما سمع يوسف السودا — القابض على عصا الراية — صوت المحيطين بالسراي ، والجلسة منعقـــدة ، هب من مقعده هبة واحدة ووضع يده اليمنى على صدره الى جهة القلب ، ولم ينسَ ان يدغدغ خصلة الشعر الرائعة لوحدها في قمة رأسه ، يحافظ عليها لانها اثر من اثار نابليون ، ومال الى جاره رشيد بك جنبلاط ، فانعكست هيئته في مرآة وجه النائب الدرزي ، ثم انطلق انطلاق السهم الى شرفة المجلس ، وقد حسب الشعب ثائراً فاراد ان يخطبه في « الارز الخالد » واحفاد المردة . والدسطور » ولحق بـه عبدالله اسحق وميشال زكور ، يريدان ان يراهما الناس ، وقـد يعرفان من بينهم احداً فيرفعان اليد بتحية ، وقد يرفعان اليدين معاً الى الرأس كما كان يفعل سعد زغلول ، فيقول الناس ، هذا نائب الشباب . . ، ونائب اسعد عقل — وهـذا خليفة ايوب ، . . وهذا المـارد . .

ولكن النواب الثلاثة لم يلبثوا ان عادوا الى مقاعدهم فقال الشيخ يوسف — لقد رأى السودا ان الشعب ليس ثائراً وانما هو يحبذ الاصلاح ويؤيد الوزارة فلم يرَ فائدة للخطابة . وقال زكور — كلا ! بل ان ميشال وعبدالله لحقا به ليرجعاه خوفاً من حل المجلس وفيه السودا

وسمع النواب صوت ابرهيم حيدر — ولم يروه — يقول — بعدهم جدد . . .

اقضيها في المجلس

جلس النواب الى رئيسهم في مكتبه قبل الجلسة بنصف ساعة ينتظرون حاول « الساعة » وكان الياس فياض يهوم من النعاس ، حتى اذا بلغت الساعة الثالثة الا قليلاً احس انه لن يقوي على مغالبته ، فقـال للرئيس — ارجو ان تعذرني اذا تأخرت ساعة فاني ذاهب وبي حاجة للنوم — فقال الشيخ محمد باسماً — قضيها في المجلس

نائب الشباب امام المصور الكاريكاتوري

وقف ميشال زكور يطلب تأجيل الجلسة لدرس البيان وقفة خطابية رافعاً يمناه ، ويسراه في جيبه اليسرى . . . ، وكان في مقاعد الصحفيين مصور كاريكاتوري يأخذ هيئات النواب لجريدة لاسيري فراح يصور نائب الشباب ، ولكن الخطيب انتهى وجلس والمصور لما يتمه ، ورفعت الجلسة . . فطلب محرر لاسيري الى النائب ان يعيد « البروفا » لتكمل الصورة . ففعل ، فكان الخارجون من المجلس يشاهدون نائباً ويمناه مرفوعة ، وفمه مفتوح وهو شاخص ببصره الى لا شيء ، ويسراه في جيبه اليسرى ، وليس في القاعـة الا المصور ، فيتهامسون : ما به . . الى ان تمت الصورة فعاد التمثال رجلاً

وديع الشيخاني واميل اده وسافوا

لرئيس الوزارة ظلان ، وديع الشيخاني صاحب جريدة « الدبوس » سابقاً . وسافوا « كل شيء » سابقاً . لا يتركانه الا اذا دخل الى مجلس الوزراء . فيدخلان الى غرفة حيمري . يجلس وديع الشيخاني الى الصحفيين في غرفة « مزر » فيروح يشرح الاصلاح الذي ينويه — هذا البيان !! لقد مضى علينا تسع سنوات في اعداده حتى اخرجه اميل للنـاس — وليس بيني وبين اميل فرق ، فقد كان من الممكن ان اخرجه انا ويـكون هو ساعدي فيه — كما اساعده انا اليوم » . وكان في احـدى الجلسات الخاصة التي تعقد في غرفة مزر كل يوم من الظهر الى الساعة الواحدة بعض الصحفيين ، اسعد وبشاره وجبران والرياشي وكميل وغيرهم ، وبعض الموظفين — وكان هنالك وديع (الشيخاني) — قال بشاره البرق متسائلاً : ترى ما يـكون موقف الوزارة اذا اصر المجلس على تحديد سلطة المراسيم الاشتراعية — فانتفض الشيخاني وصرخ — كلا . كلا . لا اقبل مطلقاً — بل نفضل الانسحاب على تغيير حرف من حروف البيان .

مركزية ، لامركزية ، حق الشب والنواب

يوسف الزين وعبد الله اسحق

عبد الله اسحق نائب بيروت ، وخليفة ايوب ، محام ، وقد اعتقد ، انه يجب عليه ان يدرس القضايا التي تعرض على المجلس كما يدرس الدعاوى في دالوز ، وسيري ، وديغوي ، وغيرهم . لذلك درس هو بيان الوزارة في هؤلاء المؤلفين ولم يدرِ ان النواب يدرسون المشاريع في مؤلفين يدعون « الناخبين »

وفي كتب تدعى « المناطق »

جلست لجنة البيان الوزاري لاول مرة ودخل عليها عبدالله اسحق متأبطاً محفظة فيهـا ستة كتب ووراءه حاجب من حجاب المجلس يحمل ستة اخرى ، ولما فتحت الجلسة راح الاستاذ يبحث في المركزية واللامركزية ، وحق النواب في التشريع ، فلما انتهى وقف يوسف بك الزين وقال :

— المسألة ليست مسألة مركزية ولامركزية ومبادىء مدرسية ، وكتب ومؤلفين ، المسألة هي هذه :

« اطلب قائمقـامية للنبطية وقائمقامية لبنت جبيل وثالثة لحاصبيا — اكراماً للامير خالد الغائب عن الجلسة — ولا اصدق البيان الا اذا اجبت الى اقتراحي » — وجلس . فكان اخطب الخطباء . واخذ كل نائب يقف بدوره ويطلب قائمقاميتين او ثلاثاً حتى بلغت المراكز الادارية تسعة

عند ذلك حمل الاستاذ عبد الله اسحق كتبه ، وتبعه حاجب من حجاب المجلس يحمل له ما بقي منها على الطاولة وهرول قاصداً الى مكتبه . . .

. . .

بعض الموظفين

صبحي حيدر الموظف ، وصبحي حيدر النائب

صبحي حيدر في سراي الجمهورية رجلان : النائب حيدر ، في الازمات الوزارية ، وفي جلسات الاقتراع على الثقة . والموظف صبحي حيدر ، فيما خلا هذه الحالات

وصبحي حيدر يشبهه رجلان في هذه البلاد لا ثالث لها . . « على القاريء ان يعرف اسميهما . . وله جائزة »

ويمتاز هؤلاء الثلاثة بالنوبة العصبية التي تنتاب كلاً منهم عندما يـكون هنالك انتخاب لرئاسة ، او تعيين وزارة جديدة ، او اقتراع على الثقة ، فتراهم يرجمون بالغيب ويريدون ان يقنعوك انهم مصيبون ، وتراهم يسمون لك الوزراء المقبلين والرئيس الذي يفوز بالرئاسة ، الا ترى صبحي في سراي البرج لا يفتأ يردد على من يريد ان يسمعه — « لقد تنبأت برئاسة الشيخ محمد وانسحاب الامير الشهابي ، وتنبأت بوزارة اده ، واتنبأ اليوم ان البيان يصدقه المجلس باكثرية تعدو الخمسة وثلاثين صوتاً

وقد عين صبحي منذ اليوم المتصرفين الجدد ورؤساء المحاكم البدائية . . .

ولكن صبحي قد اخطأ في حدسه مرة واحدة في حياته ، وهو كل ليلة ، قبل ان يأوي الى سريره ، يردد فعل الندامة — ذلك حين لم يرشح نفسه للنيابة مع ابرهيم بك وقد كان فوزه بها محتماً —

ترى لماذا لم يفعل ؟ الجواب يعرفه عبدالله ابو خاطر وخليل معتوق وسولومياك المسافر

وصبحي فوق كل ذلك يلبس البرنيطة . .

بشار

ساعة في القصر الملكي في رومانيا

البرنسيس ايليانا الرومانية

الاميرة النشيطة المحبوبة

صاحبة السمو الملكي البرنسس ايليانا الرومانية فتاة جميلة فتانة ولها في بلادها مقام رفيع لا يتطاول اليه الا القليلون من البشر والعظماء من الرجال ، ذلك انها محبوبة من الرومانيين ، والامراء والاميرات الذين يحبهم شعبهم قلائل ونوادر

تحدثت اليها في القصر فما اخفت عني شاردة من اعمالها ، ولا شيئاً من آمالها في الحياة وغير الحياة

سألتها عن الزواج فقالت « انها لا تفكر به الان ، واذا كان الزواج يعني السعادة فان هناك الكثير من الامور التي يستطيع المرء اذا انفذها ان يجعل الاخرين سعداء »

وذكرت لها في معرض حديثنا خبراً استفاض على السنة الناس جميعاً ، وهو ما تنبأ لها به بعض البوهميين من انها ستكون سعيدة وسعيدة جداً

فقالت :

— هذا صحيح فقد قال لي بعض البوهميين شيئاً من هذا ، كان من عادتي ان البس اللباس الوطني وان اركب سيارتي وان اسير فيها بين الاحراش والقرى اتحدث الى القرويين والقرويات ، فحدث ذات يوم ان كنت على مقربة من البوهميين الذين يكثر امثالهم في رومانيا والذين ينصبون خيامهم في اكثر الاحيان على مقربة من الانهر والجداول والينابيع ، وكنت احمل زهوراً متوحشة اقتطفتها في نزهتي هذه ، فلما رأوني اشاروا الي ان اتقدم نحوهم ففعلت ، فمدت احدى البوهميات يدها وتناولت يدي واخذت تنظر فيها بامعان لتتعرف على (بختي) ثم قالت لي :

— ستكونين سعيدة وستتزوجين اميراً كبيراً

وبعد فما يمنع مثل هذا الخبر ان يكون اقرب الى الاحلام منه الى الحقيقة ومع ذلك فقد تناوله الناس بالتأييد والتصديق واخذوا يتحدثون عنه كأنما هو واقع لا محالة

ومع ذلك فان باستطاعة الانسان ان يكون سعيداً دون ان يتزوج ، زرت وامي منذ اسابيع — وكانت الاميرة تدعو الملكة ماري باسم امي — ضابطاً جرح في حادثة طيران في احد المستشفيات فرأيت هناك نقصاً عظيما في المستشفى ، لان عدد الاسرة كان قليلًا والمرضى كثيرون ، فذهبت الى وزير الحربية محتجة على ذلك ، فاعتذر لعدم وجود المال اللازم ، فذكرت ذلك لامي وطلبت منها أن تسمح لي بدعوة الرومانيين الى مساعدة هذا المستشفى

وكان الامر كذلك فقد نشرت الصحف ندائي ، واخذت اطوف بنفسي على رجال المال ورجال الاعمال اطلب مساعدتهم وتعضيدهم فجمعت مالاً كثيراً ، ولكن الامر الذي كان له اكبر الاثر في سعادتي هو ان بحارة اليخت الملكي في الدانوب ، لما سمعوا بدعوتي هذه جمعوا بعض المال من بعضهم وارسلوا احدهم يحمله الي هذا المال ومعه كتاب فيه هذه الكلمة

— اننا نعرف ما قاله البوهميون لسموك ونحن ايضاً نريد ان تكوني سعيدة !!!

— ثم ان عندي مشاغل كثيرة فانا رئيسة «جمعية الصليب الاحمر الرومانية » و« جمعية الفتيات الرومانية المسيحية »

— وهل تحضر سموك اجتماعات هذه الجمعيات

— بدون شك ، فان هناك اجتماعات كل اسبوع في بخارست العاصمة وفي بعض المدن الرومانية المهمة وهذه احضرها كلها

هذه الاميرة التي لا تتجاوز العشرين من العمر تشغل مركزاً خطيراً ومهماً في بلادها نسبة لامثالها من اميرات العائلات المالكة في البلاد الاوروبية

وهي لا تفارق والدتها الملكة ماري ، وكثيراً ما يحضران الحفلات العامة سوية ، والاميرة تحب الخروج كثيراً من القصر وقد سمحت لها والدتها بذلك فهي تخرج مع شقيقها البرنس نيقولا ، وتستقبل صديقاتها مرة واحدة في الاسبوع ، ويكون الاستقبال عادة مصحوباً ببعض الرقص .

ولقد كانت حياة الاميرة مملوءة بالعواصف والاضطرابات فهي لم تفارق بلادها طيلة الحرب العامة ، بخلاف الاميرة البلجيكية ماري جوزه — التي حدثنا قراء المعرض في العدد السابق عنها — والتي سافرت الى انكلترا فصرفت سني الحرب فيها ، وقد حدثتني الاميرة الرومانية عن ذلك قائلة

— لقد رأيت في الحرب العامة من الاهوال ما لم تره فتاة في عمري ومركزي ، فكثيراً ما كنا نسمع طلقات البنادق ودوي المدافع على مقربة منا وكثيراً ما كنا لا نستطيع الحصول على الغذاء اللازم وكانت هناك صعوبة عظيمة في دراستي وانصراف الى التعلم

والاميرة الرومانية كالاميرة البلجيكية في حبها لتعضيد الفنون الوطنية ، وهي داعية نشيطة لها ، ولجمال بلادها ومناظرها الفتانة

وخرجت امشي مع الاميرة في الحديقة فرأينا غلاماً صغيراً عاري الرأس ، وقد اثرت عليه الشمس يعمل في الارض بمعوله ، وكانت هناك سيدة انكليزية تراقبه عن بعد ، فعرفت من الاميرة انه الملك ميشل الصغير ، وقالت لي الاميرة لما رأته :

— انه سيكون شاباً قوي المراس ، نشيط الجسم

. . .

نعم ان الناس في رومانيا ما يزالون ينتظرون زواج الاميرة القريب بامير عظيم كما تنبأ لها البوهميون ولكن الذي عرفته من حديثي مع الاميرة انها سعيدة جداً بحالتها الحاضرة ، وان هذا الزواج لن يزيد في سعادتها لا كثيراً ولا قليلًا

. .

اليس يرى القارئ وهو يطالع هذه السطور ان هناك اميرات لا ينصرفن في الحياة الى ما ينصرف اليه عامة الناس من اصحاب الاموال الطائلة والمجد الاثيل ، اليس يرى اننا احوج ما نكون الى مثل هذه الروح تدب في قلوب الرجال منا ، هذا اذا تركنا نسائنا جانباً لانه من العبث ان نطالبهن بما ليس يوجد في الرجال !!! واذا كان هناك من عظات فهي في هذين الدرسين الذين القتهما على شباننا وفتياتنا اميرات العروش في العالم المتمدن

ولعل المع واظهر ما في هذه الروح العالية ، هذه الدعاية الوطنية للثقافة وللصناعة ، وللجمال الطبيعي في بلجيكا وفي رومانيا تقوم بها الاميرة ماري جوزه في الاولى والاميرة ايليانا في الثانية ، فهل لنا بمثلهن من الرجال وطنية واخلاصاً وعزيمة وعلماً

واعجب من ذلك هذه الاميرة الرومانية التي لا تفكر في نفسها بقدر ما تفكر في بلادها ، والتي تعمل لبلادها ما لا تستطيعه العصبة من الرجال ، فحيا الله امثالهن ، وزادهن رفعة وسعادة ، وان كن يحملن تاجين تاج الامارة وتاجاً من الحب والاحترام نسجته بلادهن لهن ، وهذا التاج الاخير اثمن التيجان ، ولا يناله الا القليلون من بني الانسان

مؤتمر ادبي عالمي

من اخبار فرنسا ان (جمعية الادباء) الشهيرة في باريس قد عقدت النية على دعوة ادباء الامم جميعاً للاشتراك في المؤتمر الادبي العالمي الذي سيعقد في باريس في السنة المقبلة .

من اغرب الحوادث

شيء عن المجرمين واعمالهم وجرائمهم

كاتب انكليزي يحدث عن اكبر مجرمي العالم في القرن العشرين

للبوليس في فينا متحف جديد ، جمعوا فيه مختلف آثار اللصوص والمجرمين عندهم ، فكان متحفاً بديعاً ، وكان مدرسة ينصرف الشرطة فيها لدراسة اعمال المجرمين وطرق التفكير عندهم ونواحي العمل في اجرامهم

وقد كتب احد الانكليز الذين زاروا فينا فقال :

لما هبطت فينا بعد الحرب العالمية اخذني مفتش البوليس المسيو راب الى المتحف ، واخذ يشرح لي ما فيه من عجائب وغرائب تدلك على تقدم الاجرام في القرن العشرين ، وذكاء بعض المجرمين الغريب الذي لو صرف بعضه على الاعمال النافعة لكان منه للانسانية خير كثير

حانت مني التفاتة الى خزانة خاصة فيها بعض الالات التي يستعملها المجرمون لفتح الخزائن الحديدية ، ورأى المسيو راب التفاتتي هذه فقال :

— هذه الخزانة خاصة باشهر مجرم عرفته النمسا والعالم في هذا القرن (هيجو بروتيزر) — الذي قتل منذ سنتين وهو في الثامنة والعشرين — ولو ان الله مد في عمره عشر سنوات اخرى واستمر في انصرافه الى الاجرام لكان من اعظم مجرمي العالم واشدهم دهاء واعظمهم مكراً

ولست اقول هذا عبثاً فلك ان تسمع حديثه كما ارويه لك منقولاً عن سجلات الشرطة ، ولك ان تحكم بعد ذلك ، وما اظنك الا مصدقاً ما قلته انا في الحكم عليه

ولد بروتيزر من ابوين متعلمين ذوي سمعة طيبة ، فكيف انصرف للاجرام — هذا ما اجهله ولا اعرف اسبابه — وجل ما اقوله ان هذا الشاب عرف في نفسه حب الاجرام من صغره ، فلم ير في ذلك كبير امر ، بل انصرف الى دراسة ما هو اعلق بميله من علوم وفنون ، فطلب الى والده ان يبعث به الى مدرسة الهندسة ، فما رد له والده طلباً ثقة منه انه سيدرس هذا الفن ليكون مهندساً ، وبروتيزر لم يطلب من ابيه ذلك الا ليدرس في مدرسة الهندسة ما يساعده على اجرامه ، وينفعه في سرقاته

وهذه المرة الاولى اسمع في حياتي ان مجرماً يذهب الى المدرسة ليدرس فيها ما يساعده على الاجرام كما يذهب احدنا الى مدارس الطب والحقوق والصيدلة

ولما كان من واجبات المجرم ان يخالط جميع الناس لانه سيعمل مع كل الناس ، فقد عمد بروتيزر وهو في المدرسة الى التعرف على كثيرين من الذين اوقعهم سوء حظهم في مخالبه بعد خروجه من المدرسة وانصرافه الى الاجرام

. . .

وكان الوقت شتاء ، فاخذ بعض تجار الفحم يضاربون باسعاره فضاق الامر بالفقراء وليس في يدهم ما يساعدهم على تناول ما يكفيهم منه فكان حالهم من اسوأ الاحوال

وحدث ذات مساء ان قصد شاب جميل الهندام الى تاجر فحم كبير وقال له :

— انت تعلم ما يعتور الفقراء من ضائقة لعدم استطاعتهم شراء الفحم الضروري لهم بهذه الاسعار العالية ، ولذلك فقد كلفني احد الاغنياء الكبار الذي انا سكرتيره ان اشتري منك كميات عظيمة وان اوزعها على الفقراء بواسطتك فهل لك ان تذكر لي اسعارك

وكان هذا التاجر من المضاربين بالفحم ، فذكر للسكرتير سعراً عالياً رضي به هذا حالاً ، واعطاه مبلغاً كبيراً من المال ، وطلب منه ان يسلم الفحم الى الفقراء في الليلة نفسها

واصبح الصباح وامام منزل كل فقير كيس من الفحم لا يعلمون مصدره ، ولا من حمله ، وجل ما عرفوا ان هناك محسناً كريماً رأى ان يرسله اليهم ولا يريد ذكر اسمه

ونشرت الصحف في اليوم التالي خبر هذا المحسن الكبير المجهول الاسم وزادت على ذلك خبر نزول اللصوص على منزل تاجر الفحم المذكور وسلبهم من صندوقه المال الذي قبضه من المحسن المجهول ، وكمية اخرى من المال كانت في الصندوق الى جانبه

ولولا ان بروتيزر اراد الاعلان عن نفسه لبقي خبر هذه السرقة وسرها مجهولا ولكنه ارسل الى الصحف في اليوم التالي كتابا جاء فيه « انه هو الذي سلب التاجر ، وانه قد تناول ماله الخاص من صندوقه ، واما المبلغ الباقي فقد اخذه جزاء لهذا المضارب المجرم الذي كان يسيء الى الفقراء بمثل هذه المضاربة »

ومنذ ذلك اليوم اخذت اعماله وحوادثه تثير اهتمام الرأي العام خصوصاً وانه كان يرسل الى الفقراء الكثير من الاموال التي يسرقها ، اما البوليس فاخذ يرى في كل هذه السرقات التي تتابعت بعد هذا التاريخ يداً واحدة ورجلاً واحداً .

وكان بروتيزر يظهر في كل سرقة جديدة براعة جديدة ودهاء ومكراً جديدين ، ولعل اعظم الفضل في معرفة طرق بروتيزر في الاجرام يعود الى الاستاذ كروس الاخصائي في علم الاجرام والجنايات

قلت لك ان بروتيزر كان لا يسرق الا الاغنياء المضاربين ، وهذا سبب سقوطه في الفخ الذي نصبه البوليس له لاول مرة ، نشرنا في الصحف ان تاجراً كبيراً من تجار اللحم قد امضى تعهداً مع الحكومة وانه قبض مبلغاً كبيراً من المال لهذه الغاية ، واخذنا ننتظر قدوم بروتيزر ، ومضى على ذلك خمسة عشر يوما ، وبينما نحن ننتظره في غرفة التاجر نفسه وفي الحديقة اذا به يظهر فجأة في البيت فعلمنا انه قد دخله بطريقة سرية لاننا لم نره في الحديقة ابداً

فلما كان في الغرفة احس برجالنا فهجموا عليه ولكنه افلت منهم ووثب الى النافذة ، فتقدموا نحوه فاطلق عليهم بسرعة البرق النار من مسدسه فاردى واحداً واصاب الثاني بجرح بليغ ، نعم لقد فر من الغرفة ولكنه سقط في الحديقة فقبضنا عليه بعد عناء عظيم

وكان حديثه في فينا يملاء الاسماع ، والجرائد تذكر في اظهر حقولها اخباره ونوادره ، فطلب من مدير السجن ان يتفضل عليه بكل الجرائد التي كانت تكتب عنه فلم يرَ المدير في ذلك شيئاً ، ولكن بعد ايام دخل الحارس الى غرفته فرآها فارغة ، وبعد البحث عرفنا انه تمكن من قطع حديد النافذة بواسطة مادة من « الاسيد » لم نكن نعرف بوجودها معه ، وقد تمكن من النزول من النافذة الى الارض بواسطة حبل من ورق الجرائد لفه بعضه الى بعض

وجاءت الحرب العامة ، ولم يكن من السهل على شاب كبروتيزر ان يختبيء وكل شباب النمسا في ساحة القتال فقبض عليه الجند وهم لا يعرفونه ، فافلت منهم ، وقبضوا عليه مرة اخرى ، وحكم عليه بالاعدام لانه كان فاراً من الجيش . ولكنه افلت من حبسه بواسطة الحديد المكبل به ، فقد تمكن من ضرب حارسه بهذا الحديد ضربة على رأسه اغمي عليه على اثرها ، ففك قيوده بواسطة المفتاح الذي وجده في جيب الحارس وتنكر بزي الحارس وخرج دون ان يعارضه احد

هذه بعض نوادر بروتيزر وهي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة

من اضرار الشهرة

قال المسيو اندره جيد الكاتب الافرنسي الكبير يتحدث عن نفسه « ان الشهرة خطرة ، وقد تقتل صاحبها » وضرب لذلك مثلا نفسه فقال

لما ظهر كتابي الاول للناس قرظه كاتبان فقط كنت انتظر هذا التحبيذ منهما وقد وعدت به

ومضى على ذلك ستة اعوام وانا احارب الزمن واصارع الايام واغالب الفقر ، فلما ظهر كتابي الثاني لم يلق من النقاد الا صدوداً وقرظه ثلاثة منهم فقط

وها انا ذا اليوم وقد اصبحت شهيراً نشرت منذ ايام كتابي الاخير (مدرسة النساء) فما تناوله بالبحث والنقد الا القليلون

اني اشعر انه ليس لي اصدقاء كثيرون بين الصحافيين

—*—

بعد خمسين سنة

سألت (البرلينر تاجبلات) وهي جريدة يومية شهيرة في المانيا قراءها السوآل الاتي

— من هم الكتاب الذين سيبقى اسمهم خالدا بعد خمسين سنة

وقد اجمعت الاجوبة تقريباً على كتاب قلائل ، نذكر من الالمانيين جيرارد هوبتمان ، وتوماس مان الذي نال جائزة نوبل في الاداب لسنة ١٩٢٩ موءخرا ، والكاتب الالماني الذي اشتهر موءخرا برواية عن الحرب العامة والتي اسماها « لا جديد في الساحة الغربية »

ومن الافرنسيين اندره جيد ، وهنري باربوس ، واندره موروا ومن الانكليز برناردشو

واجاب غيرهم بانه لن يخلد اسم احد من كتاب العصر الحاضر بعد خمسين سنة

جاكي كوغان

الممثل الصغير صاحب الملايين

لم اكن اجهل الخدمة العظيمة التي قدمها (جاكي كوغان) الممثل الصغير الكبير للعالم، ولكني كنت اريد ان اعرف اثر هذه الشهرة في (جاكي كوغان) نفسه ، وما قدمة العالم (لجاكي كوغان) فذهبت الى منزل الممثل الصغير صاحب الملايين ، الذي لم يكن يدري انه غني بهذا المقدار ، والذي كان لا يزال يلعب كالاطفال الصغار .

كانت حياة هذا الغلام مملوءة بالاعاجيب ، فالاوروبيون يعتقدون انهُ ممثل بارع ، وان تمثيله لا يتنـاول في جميع الروايات الا دور الطفل الصغير

اما في اميركا فيقولون عنهُ انهُ طفل غني ، وان هذا الغنى من عمله ، وهو ما جعلهم ينظرون اليه نظرة تمجيـد وتعظيم . وترى الكثيرين منهم — اي الاميركيين — يرجون الارباح الطائلة من متاجرتهم بملابس هذا الطفل من القبعة حتى ما هو تحت الثياب من ملابس وغيرهـا ، ويتفننون في الاعلان عن ذلك تفننا يعلمه من يعرف شيئاً عن اميركا وغرائبها

ذهبت اولاً الى الغرف التي ينزلها جاكي كوغان حين التمثيل فوجدت في احداها جماعات مختلفة من الناس يتحدثون عن جاكي وتمثيله

وسمعت احدهم يقول :

كان باستطاعة جاكي ان يفعل كذا !!

فاجابه مدير الغلام

— ألم تر كيف كان الحضور مسرورين من تمثيله؟ انهم يحبونه جداً

فقال والد الغلام

— نعم لقد كان التمثيل حسناً

وقالت والدة جاكي

— هذا صحيـح

ودخل الغرفة شاب صغـير — هو جاكي — لم يشعر بدخوله اليها احد من الذين كانوا يتكلمون عنه ، ونظر الى الحضور مستغرباً . ثم قال بصوت عال

ألم يرَ احد منكم جاكتتي ؟

ولما لم يجبه احد اخذ ينظر في نواحي الغرفة يفتش عليها حتى رآها على مقربة من الباب فتقدم ليتناولها فدهس قدمي وقال كلمة معتذراً ، ثم تناول الجاكيت ووضعها عليه

وكانت والدته قد رأته يدوس على قدمي فقالت

— ماذا تقول يا جاكي حين يقع معك مثل هذا ؟

فقال جاكي :

— لقد اعتذرت وقلت : » اني اطلب المعذرة » أليس كذلك يا سيدي

فقلت :

— بدون شك لقد قلت ذلك !

فمد اليّ جاكي يده شاكراً وقال

— انني سعيد برؤيتك

فلم اصدقه لانه كان مضطراً لان يقول مثل هذه الكلمة للكثيرين الذين يقصدونه

...

ولما انصرف جاكي قلت لوالدته

— كيف فعلت حتى جعلت جاكي بسيطا مثل الاطفال لهذه الدرجة ، مع انه اصبح في الرابعة عشر من عمره

— انه كذلك يا سيدي منذ طفولته

— وهل جاكي كذلك في البيت ؟

— تعال وانظر اليه في المنزل فترى الحقيقة بنفسك .

...

وذهبت الى منزله وانتظرت ريثما يفرغ جـاكي من دروسه مع معلمه الذي كان يعلمهُ الافرنسية والالمانية والحساب

قلت له لما جلسنا سوية ولوحدنا

— ماذا تعرف من الافرنسية ؟

— عشرين كلمة فقط



— جاكي كوغان —

وشعرت ببساطته وتواضعه ، وعرفت انهُ كان عالمـاً بشهرته ، ولكنها لم توثر عليهِ بقدر ما كانت توثر عليّ

واخذنا نتحدث عن السينما والممثلين ، وكم كان عجبي شديداً حين رأيتهُ على معرفة تامة باحوال السينما وممثليها ودرجة اقتدارهم وشهرتهم مع ان بعض الصحف كانت تشيع عنهُ الجهل تاماً في هذه الشؤون

قال جاكي

— اني لا اضحك كثيراً حين احضر تمثيل هارولدلويد واظن ان هناك من هو ابرع منهُ واقدر في التمثيل الهزلي

ثم اخبرني انه يتناول كل يوم ما يزيد عن خمسمائة رسالة في البريد من المعجبين به وانه يجيب على بعضها بعض الاحيان

ثم قدمني جاكي الى اخيه الاصغر ، فتفرس هذا فيّ ملياً ولما عرف اني انكليزي سألني قائلاً :

— ألا يزال الملك مريضاً ؟

وكان يعني بذلك صاحب الجلالة جورج الخامس وكان لا يزال مريضاً فاجبته بالايجاب

فسألني جاكي

— وما سبب مرضه ؟

فقال شقيقهُ الاصغر ؟

— هذه القبعة المزعجة من الفرو التي يلبسها حرسه

— مترجمة عن الانكليزية —

كلمات مأثورة

ان الذين يصدرون على الغير احكاماً قاسية ويشددون بالنكير عليهم هم الذين لم يفحصوا انفسهم فحصاً دقيقاً

— لاكوردير —

لا فائدة من التمنيات . انها تذكرنا بحاجاتنا ولا تسد منها شيئاً

— فولتير —

الرئاسة الحقيقية هي التي تولد في نفس صاحبها رحمة كاملة بمرؤوسيه

مدام ده ستايل



اعراس واعراس

لقيته وفي يده علبة ملبس مربوطة بشريطة من حرير ابيض يرقصها وراء ظهره وهو يسير ناظراً الى السماء كأنه يلاحق خيالاً والناس يدفعونه هذا بمنكبه وهذا بفخذه و« تعاس» لا يأبه لشيء . فلما اوقفته قال :

— اما كنت من المدعوين الى العرس ! اما والله اعراس محزنة ! يحتشد القوم في الكنيسة نساء ورجالاً وفتياناً وعذارى وينتظرون قدوم العروسين في هدوء وسكينة كأنما على رؤوسهم الطير متضجرين متأففين متهامسين يتبادلون النقد المرّ والمبتذل من الكلام والافكار حتى اذا اقبلا انتصبوا صفين متقابلين ومرّ ومرت في ثوبه الاسود « كبساط الرحمة » وثوبها الابيض كالكفن وهما في صمت مؤلم هو ينظر ولا يرى وهي ترتجف وتكاد عيناها تدمعان

ثم ينتصبان امام الحبر ويلتف من حولهما القساوسة والكهان فيأخذون في الصلاة والترتيل ويتجاوبون رجع الوصايا والكلام الطويل حتى اذا انتهوا عادا ادراجهما ووقفا على باب الكنيسة يمدان الايدي او صفائح الوجوه للمهنئين فعل المرزوئين بعد الدفن على ابواب المقابر فكان المدعوين يعزونهما بوفاة حريتهما ويستوفون عن هذه التعزية علبة ملبس ثم يرفضّ الجمع ويركبان سيارة الى حيث لا تدري

ثم فتح العلبة وقال — تفضل . . ان هذه الاعراس لمحزنة . لا يسمع صوت فيها ولا ضجة فتخال الناس في بيت مريض مدنف . سقى الله اعراس الجبال فانها ناطقة بسرور القلب وارتياح النفس معربة عن سلامة الطوية وسذاجة العادات

اما اعراس المدن فقد « تمدنت » جداً حتى اصبحت شبيهة بكل حفلة رسمية فالاجتماع لمحاضرة علمية او لحفلة تكريمية او لجنازة او لوليمة او لحفلة راقصة واحد . — كل هذه الاجتماعات اسبابها واحدة وحركاتها واحدة وكما انها الجنازات تضايق السير في الاسواق هكذا الاعراس فان سياراتها تسد الطرقات

وما حاجة الذين لا طاقة لهم بالخروج عن المعتاد الى هذه الخزعبلات ؟ فانهم ليستغنون عنها بالامر اليسير فسيارة واحدة تقل العروسين مع الشاهدين الى كنيسة صغيرة بعيدة عن المدينة متروية عن اعين الطفيليين لافضل من البناية العظيمة التي يحتشد فيها « الحشريون » المتفرجون احتشاداً يضيع فيه النفر القليل من الاصدقاء الصادقين المخلصين

قلت — وما تعني بخروجك عن المعتاد !

فتبسم تعاس واشار اشارة مبهمة تدل على خيالات تتزاحم في رأسه وتتسابق ثم قال :

ارى ان لا يتزوج الناس الا في ايام الربيع ايام الازهار والاطيار والبراري الخضراء والسماء الزرقاء فاذا اراد احدهم الاقتران اعلن اصحابه قبل موعد اقترانه بشهر حتى يكونوا على استعداد فيصطنع كل واحد منهم لنفسه ولزوجه اثواباً زاهية مختلفة الشكل يتفنن فيها ما شاء ويكثر من الالوان والاتقان حتى تجيء على صورة الطيور الملونة ولستُ اخشى ان تضيق المرأة ذرعاً في انتقاء ثوبها واختيار تفصيله على طراز يأخذ بالالباب ويبعث على الاستغراب

ثم اذا كان الوقت اجتمع المدعوون والعروسان في ظاهر المدينة وامتطى كل منهم جواداً مطهما وسار الموكب سيراً غير منتظم فطوراً يحفون بالعروسين وتارة يتسابقون مهللين وقد يستوقفهم احد الشعراء في ظل شجرة وارفة الاغصان فينشدهم من على صهوة جواده ثم يجرون ازواجا وافراداً حتى ينتهوا الى منفسح من الارض واسع الارجاء غضيض الافياء مطرز بالازهار مقطع بالجداول في وسطه معبد لحفلة الاكاليل فيلجونه على قرع الاجراس ونقر النواقيس وضرب الصنوج حتى اذا انتهت المراسيم وتم العقد انتشر الجمع في حدائق وجنائن كأنها التصاوير المحبرة واحاطوا فرقا فرقا باخونة عليها ما لذ وما طاب من مأكل ومشرب فتجري الانبذة والخمور انهاراً وينثر الورد والرياحين اشكالا والوانا ويصل ما بين اللون واللون رقص ونشيد وتهليل وتصفيق ولا يزالون كذلك الى ان تجنح الشمس الى الغروب ويطل البدر باسماً على هذا المشهد الغريب فينهض العروسان ويعتلي كل منهما جواده ويطلق له العنان حتى يتواريا عن الانظار فيعود المدعوون ادراجهم هازجين صاخبين

هذه واحدة

واذا شئت ركب القوم الزوارق ناشرة الاعلام مصبغة الشراع بالاصباغ المختلفة مزدانة بالازهار في كل واحد منها جوقة من المغنين وآلات الطرب وفي وسط الزوارق مركب ضخم مفروش بالسجاد العجمي والوسائد الحريرية وقد نثرت عليها الازهار من كل جانب ومدّ منه الى البحر شرائط من خز تسحب وراءها ويتناولها من في الزوارق الاخر ويفصل الاسطول عن الشاطئ في اوائل الليل والانوار مبثوثة في سواري الجواري وحيازيها وجآجئها والبدر مشرف عليها يعكس نوره في امواج البحر مع انوار القناديل الملونة فتتكسر وتتعدد وتغلي غلياناً حتى اذا صار الحفل في عرض اليم تألبوا حول مركب العروسين وجاء الحبر والكهنة في البستهم المقصبة المذهبة وقاموا بالصلاة والترتيل على نغم الموسيقى وهينمة الماء المضطرب من حولهم ثم ترسل بعد ذلك في الجو الاسهم النارية فتملاء الفلك نجوماً وازهاراً واشجاراً لامعة واكاليل على شتى الصور والالوان وتتساقط وابلاً من نار

وتحت ظل هذه الانوار تسيل بنت الكرمة الذهبية في اقداح البلور واكواب الفضة ويتراشق الناس بالياسمين والزنبق ويتراشون بالاطياب والاعطار فيملأون البحر اريجاً وسروراً ويتلقون السمك في مآويها . .

هذه ثانية

واذا شئت « . . . »

فلما رأيت تعاساً لا يقف عند حد من تخيلاته وتصوراته تركته مسرعاً ولا غرو انه لم ينتبه لانفلاتي بل تابع براجمه الخلابة السلابة الى ما شاء الله

الروحي

في رياض الشعر

على منارة بيروت

خففي يا هموم عن كبدي … فكفاني ما فُتّ من جلدي
يا لأمسي كم فيه من غصص … وليومي . . فما يكن غدي
ما امرّ الذكرى واعذبها ! … فهي بنت الصفاء والنكد
وهي كالخمر كلما عتقت … طفحت باللذائذ الجدد

يا ليوم على « المنارة » لم … ينسنيه تباعد الامد
اذ وقفنا ، انا وفاتنتي … في اصيل بالبحر مبترد
حضننا شمس مفارقة … رمقتنا بنظرة الحسد
تنفض النور من ذوائبها … ذهباً فوق فضة الزبد
ثم تهوي في اليم مبقية … خلفها صفرة من الكمد
صفرة لم يطل تألقها … فتلاشت في زرقة الجلد
شعلة في المياه طافية … أتراها موصولة الوقد ؟

وهنا الموج ثار ثائره … يا لموج كالجيش محتشد
زجر الصخر جزره ، فمشى … مدّه ناشطاً الى المدد
واثبا وثبة كأن بها … اسداً هاويا على اسد !
فاذا بالهدير يجبكه … ما على الماء رنّ من زرد !

ها جناح المساء يحضننا … فاصمتي يا مياه واتئدي
هو رب السكون فاحترمي … صمته ان صمته ابديّ !
أفلم تشعري بنسمته … صعدت زفرة ولم ترد ؟
أو لم تبصري جوانحنا … لبست منه اروع البرد ؟
كتمت ما تكنّ من وله … فوق لحم العيون متقد
لحبسناه في اضالعنا … ووجمنا لم نبد او نعد
بشفاه عليه مطبقة … ولسان لديه منعقد . . .
فاذا ما طلبتُ او طلبت … جملة ، لم أجد ولم تجد !
نطق القلب بالهوى ، فلما … وضعته الشفاه في رصد ؟

يا لها فرصة مضيعة … سنحت مرة ولم تعد !
كنت فيها قرب السعادة ، لو … شئت طوقت جيدها بيدي
كنت كالطير عند ساقية … أمّها ظامئاً ولم يرد . . .

فوزي معلوف

***

امام التمثال

مرّ الشاعر حليم افندي دموس في بعبدات بتمثال الوطني الخالد نعوم اللبكي منشيء جريدة «المناظر» في البرازيل وفي الوطن قبل ان انتخب رئيساً للمجلس النيابي فهاجته الذكرى . ونظم الابيات الاتية :

قل لرب «التمثال» في المتن يثوي … أنت في الغاب عبرة لبلادك
رب صمت حوى بليغ خطاب … وجماد اثار شجو فؤادك
كلما مر «للمناظر» ذكر … حدث الناس عن عظيم جهادك
جدت بالروح مطمئناً فسالت … فوق تلك الاوراق فوق مدادك
حملتك الامواج حياً وميتاً … لتناجي لبنان بعد رقادك
فاسترح في ظلال «صنين» واهنأ … ان لبنان كان كل مرادك

المرحوم فوزي الغزي في دوما

كيف كان يعيش واضع الدستور السوري في منفاه

بقلم يوسف يزبك

ذكريات راسبة في القلب

عسير عليّ ان اكتب هذه السطور ، وهي ذكريات مريرة يأزو بها القلب، وترجعني الى عهد كنا نحبه ونكرهه في آن واحد . اما الحب فسببه ان ذاك العهد اتاح لنا خلسة الزمـان كي « ننعم » بشيء من العزلة وحرية الاستقلال الشخصي ، وإن في اعماق السجون واقاصي المنافي ، وكي نبتعد عن الحياة المدنية الزائفة انخداعاً بامانينا ورغبات عقيدتنا اللجوجة ، وان اختلف الصحب رأياً في هذه العقيدة ، وتالله ان هذه العزلة هي من اطيب اللذات التي ينعم بها الانسان عندما تضيق السبل على امانيه

اجل ، كنا نحب ذلك العهد الذي سأستعيد بعض ذكرياته المريرة في هذه السطور ، ولكننا كنا نكرهه لانه كان يأتينا الفينة بعد الفينة ، ونحن متربصون في معاقلنا وسجوننا ، بافظع الانباء واروع الالام : بلد تهدمه الطيارات ، وموربع تدرسه المدافع ، وحدائق غناء يجففهـا البارود ، واخ عزيز يستشهد ، ونفوس يحصدهـا الموت ، فكنا نتلقى هذه الصدمات بصبر حديدي وجبروت ، وما ان يخيم الظلام ويلجأ كل سجين الى قبره ، حتى تضيق بنا الصدور ، فيرهقنـا الحزن ، والالم النفسي ، والدموع -- نعم ، كنا نبكي -- نرتمي على « السرير » ويعمل فينا الرجع عمله !

الشمس ، و«الحرية !»

واتيح لي ان أنتشق هواء الفضاء قبل غيري من اخواني المسجونين السياسيين ، فأطلقت لاعرض صدري لاشعة الشمس فتطهره من ادران السجن -- حبذا الزوفى الذي انتضح به داود ليطهر ، ولكن ما اثمت اثام النبي «الدون جواني»

عينوا لي الكورة مقاماً اجبارياً فاذا بي وزير «بروتوكول التشريفات» استقبل قوافل الاحرار الذين الحقوا بي الى هذا البلد الكريم الامين : في القافلة الاولى فارس الخوري وحسني البرازي ولطفي الحفار ، وفي الثانية سعد الله الجابري وفوزي الغزي والصفديان بدر واديب . (وقـد اقيمت هذه القافلة في دوما)

فارس وفوزي في الصحراء

وفي ليلة من ليالي الخريف الجميلة في اميون صعدنا الى سطح المنزل الذي اقام فيه الوزراء ، وكان منظر القمر فوق سهل الزيتون الواسع قصيدة لم تتبذلها القوافي والاوزان ، فايقظ في كل منا سكوتنا قليلاً ، وكل منا منصرف الى افكاره ، النائية ، البعيـدة ، والى حاله القريب ، الحاضر ، ينفخ دخان لفافته في الهواء الطلق فيتصاعد حتى النجوم

وقطع السكوت ابو سهيل (فارس بك الخوري) فاخذ يصف الليالي المقمرة في الحسجه ونجومها اللامعة القريبة من رأس الانسان كأن بينها وبين يده مسافة ذراعين، ثم وقفات المعتقلين على ضفاف الخابور مستمتعين من النسيم العليل . وفيما نحن على هذا السمر ، وصل بشير ينبئنا بان قافلة الاحرار الثانية تمر باميون غداً مساء في طريقها الى دوما ، فاتفقنـا على ان نهبط طريق السيارات لنستقبل الاخوان الاربعة

وهممنا بالنزول عن السطح فمر ببال أبي سهيل فكر -- وما اكثر مرور الافكار في رأس ذلك الحكيم الجليل -- ووقف على السلم وقال :



رسم المرحوم فوزي الغزي في منفاه

-- ألا تستغربون يا اخوان هذه الصدف ؟

-- ؟؟

-- لقد ابعدتُ (في عهد الافرنسيين) ثلاث مرات ، وأبعد مثلها فوزي بك (الغزي) ولم نخرج مرة واحدة من دمشق معاً ، بل كان احدنا يلتقي بالثاني على الطريق . ابعدنا في عهد ساراي واعتقلنـا في قلعة ارواد ، فالتقيت بفوزي في قلب البحر بين طرطوس والجزيرة ، وابعدنا في المرة الثانية الى الحسجه فالتقيت بفوزي في الصحراء ، وهذه المرة الثالثة التي نلتقي فيها ، ولكن على طريق اميون -- دوما »

. . . .

وكنت اعلم ان فوزي لم يكن على تفاهم مع اخوانه الثلاثة اعضاء الوزارة الداماديّة الاولى ، يوم اعتقل وابعد مع الجابري الى الحسجه ، ذلك لانه لم يكن واثقاً من اخلاص الداماد للقضية الوطنية اخلاصاً يريده الوطنيون ويفهمونه ، ولكن الخوري والبرازي والحفار جازفوا بمكانتهم وسمعتهم لينقذوا الموقف ، ومدوا يدهم الى النـار املا بان يغتنموا للبلاد عهداً رسمياً يحققونها ، فالتوى القصد ، وكان الخلاف بين فوزي والوزارة قد اشتهر الا انه لم يتعد الرأي السياسي والاتجاه الحكمي ، وسافر دى جوفنيل لمفاوضة باريس ، فايقظ الدساسون الفتنة ، وكان ان رفض الوطنيون الثلاثة مناصبهم الوزارية بشمم سجله التاريخ فاقتيدوا الى الاعتقال

وكنت قد سمعت ان نوعاً من « الجفاء الحزبي » ابعد الاخ عن اخيه في تلك المرحلة التاريخية التي مرت بها البلاد ، وان فوزي لم يجتمع باخوانه بعيد تشكيل الوزارة الا مرات متقطعة ، فاغتنمت هذه الصدف التي حدثنا عنها ابو سهيل على سلم المنزل، وسألته عن اجتماعه بفوزي على مفرق الصحراء في طريقها الى الحسجه فقال فارس بك :

« كانت سيارتهم (السيارة المقلة الغزي والجابري والصفدي) واقفـة على الدرب ، لخلل طرأ على المحرك ، وكانت رمال الصحراء لا تقل عن شمسها حرارة ، فوصلنا الى قربها ونحن نجهل من فيها ، واذا باحد الجنود الافرنسيين الذين يخفرونها يستوقفنا ، وشد ما كان اكتئابي وانفعال نفسي ساعة شاهدت اخواني »

وصل فارس بك الى هذا الموقف فخفت صوته ، وكان السكون في تلك الليلة المقمرة يملأ سهل الكورة جلالاً ، وقـد اخذت نسمات الخريف تتغلغل في ثنايانا ، ولكني لم اكن لاشعر بها وانا مأخوذ بروعة حديث ذلك الرجل الفذ ، فتمنيت ان تقف دورة الارض فلا يزداد البرد اشتداداً ، لاستمع الى تتمة الحديث ، ولكن ابا سهيل تجلد وتابع « قصته » فقال :

« وكان فوزي بك اول الذين وقع عليهم نظري ، فترجلت ، واذا بنـا يضم احدنا الثاني متعانقين باكيين . ورجعت الى نفسي في تلك الدقيقة ، وانا على بعـد مئات الكيلومترات من دمشق ، وفي صميم الصحراء المقفرة ، فامسكت بيد فوزي بك وقلت له : والان ، ماذا ترى يا فوزي ؟ ألسنا في هدفنا متفقين ، او لم نكن ننشد ضالة واحدة فافترقنا في مسيلها والتقينا في نتائجهـا ، ثق بان مناصب الحكم لم تكن في نظرنا اهنأ عيشاً من موقفنا هذا في صميم الصحراء ، ومن عيشنا المجهول الذي نسير اليه . . »

وقطعت العبرات حديث ابي سهيل ، وتمثلت الصحراء تسجل عهد تضامن الاحرار ليموتوا بعد الان كراماً ، متحدين ، في سبيل سوريا ! . .

في صرود دوما

مضى شهر على تلك الليلة وتمكنت من الانسلال الى دوما ، فاستقبلني فوزي فاتحاً ذراعيه ، والابتسامة تملأ ثغره سحراً ودعة -- الله من تلك الابتسامة الصادقة الـتي كانت رمز الكبر ، تفتن الخصوم والاصدقاء على السواء ، فلا يشعر الرائي اليها الا انه امام قلب ناصع كالثلج ، وامام نفس حرة لا تراوغ ولا تعرف في الحق هوادة

وانتهينا من حديث « كيف ولماذا سجنا واعتقلنـا »

فسألته عن صحته وقد دب النشاط فيها ، وتورد خداه بعد ذلك الامتقاع الممض والاسقام المعدية فقال :

« هواء دوما يفيدني جداً فقد صرت اشعر باني لاازال شاباً . وماء دوما نفع معدتي فصار باستطاعتي ان آكل ما يأكله الناس ! »

مسكين ذلك الزعيم المحبوب ، لقد كبرت نفسه عن المناصب التي يتكالب عليها ضعاف الايمان الوطني ، وكبرت نفسه عن المطامح التي يصبو اليها المتزعمون — وما اكثرهم في هذه البلاد — ولكنه كان يتشوق ويحلم بان ينال قسطاً من حقه في ثروة الطبيعة . غبة من الماء القراح ، ونسمة من الهواء النقي . بل كان سروره مزدوجاً بنيله ذلك القسط من ثروة الطبيعة في جبال لبنان ، وقد تلمست سبب ذلك في كلمة قالها لي عفواً :

« اجل انا مسرور جداً في دوما فاني اريـح العائلة (اي امرأته) من لبكة الطبخ ، فلا تضطر لان تعد لي طعاماً خاصاً . وصرت اتناول طعامي من طعام البيت (اي امرأته واولاده)

لقد سر بالتخفيف عن امرأته (مشقة) الاشراف على اعداد الطعام ! . . .

. . . .

وافقت يوماً باكراً ، في شهر كانون ، وكنت ليلـة ابيت في دوما انام عند الصديق الجابري ، لاطهر بعيشي الشيوعي ما علق بجدران المنزل من ارستقراطيته الحادة ! . .

فسألت الطاهية عن سعدالله فقالت لي : « طلع مـع فوزي بك على الحرش »

الى الحرج ، الى الجبال ، في ابان عواصف الشتـاء !

ولكني عرفت بعدئذ ان فوزي بك قد تعود هذه الحياة الرياضية في دوما ، فكان يتسلق الجبال ويتوغل في الاحراج طيلة ساعة من الصباح ، ليروض عضلاته ويتنشق الهواء النقي ثم يعود الى منزله فيستحم بالماء البارد ويفطر وينصرف الى كتبه

إن حالي في هواها عجب

ولم تمض ايام على وصول الاخوان المبعدين الى دوما حتى كان حديثهم في كل لسان . كان الدومانيون معجبين بضيوفهم ، يذكرونهم بكثير من الاحترام والمحبة الصادقة ، ويشيرون اليهم بالاصابع إذ يمرون في اسواق البلدة : «شرفوا البكوات . طلعوا البكوات . رجعوا البكوات » وكان الاهاون يحبون في « البيك الصغير » — فوزي — لطفـه وتواضعه وانسه . ويحترمون علمه وذكاءه وجرأته وتجدده الاجتماعي وتساهله الديني . ولكنهم كانوا يشفقون على صحته من كثرة المطالعة « أوف يا شيخ ، قديش بيقرا » فهو في كل وقت ، وفي كل مكان ، متأبط كتاباً

كنت يوماً في زيارة سعد الله ، فجاءنا صاحب الدار ، وهو شاب مهذب غيور ، باسطوانة جديدة لام كلثوم

« إن حالي في هواها عجب أي عجب »

فوضعناها على الحاكي وجلسنا نصغي اليها . عمر علينا في اول دورة تفهم الكلمات ، وكنت اعلم ان فوزي لا يبالي كثيراً بالغناء ، فما أن بدأ الانشاد وسمعنا مقطعه الاول حتى اقترب (فوزي) من الحاكي وأدار باذنه الى فم البوق . وكان يزداد تأثراً كلما يسمع مقطعاً جديداً . لاول مرة في حياتي شاهدت في عيني ذلك الصديق لمعانا غرامياً وامتقاعا تأثرياً ، فكان يهز برأسه مع الانشاد ويردد الكلام :

إن حالي في هوا« ها » عجب ! . . .

مرت ثلاثة اعوام كاملة على تلك الجلسة الانشادية ، وانا لا ازال اتمثل فوزي واقفاً قرب بوق الحاكي يستمع الى تلك الشكوى الحنون ، ويتلون وجهه بمؤثرات الشكوى ، فيتلوى معها من غير ما قصد

ترى ، اي هوى كان يلعب بذلك القلب الكبير ؟

يوسف ابرهيم يزبك

في المعرض الاولي :

فوزي بك وطربوش حتى العظم — تهيئة بعض مواد الدستور السوري في دوما — دفاع العزي عن الحبشة في صحف مصر —

في عالم المرأة

المرأة في مصارعة الحياة

المنزل كيف كان، وكيف هو

ليس هجوم المرأة على اشغال الرجل إلا نتيجة تهجمه اولاً على مملكتها ومزاولته اشغالها ووظائفها

لا يستطيع المفكر المنصف لدى امعانه في بحث الاسباب التي دفعت بالمرأة الى مزاحمة الرجل في اشغاله وولدت نفور الفتاة من المنزل إلا ان يجد للمرأة بعض الاعذار وان يبرر بعض التبرير ميلها الى اقتحام مملكة الرجل

أليس ان الرجل هو الذي ابتدأ بانتحال الكثير من وظائف المرأة؟ وهل أبقى لها في المنزل غير الامومة وظيفة خاصة؟

اننا سنصف بايجاز حياة المنزل كما كانت قبل هذا العصر لنقابلها بما صارت اليه فيتضح لنا ان المرأة ليست وحدها المسؤولة عن تبدل الدار وسوء المنقلب وانما لها شريك هو الذي استفزها وخلق في حياتها اتجاهاً جديداً وميولاً جديدة

كان المنزل في الماضي وكانت مشاغله تملك نفس المرأة وسيان أكان مركز العائلة رفيعاً او وضيعاً في الهيئة الاجتماعية فانك كنت ترى الامهات والبنات، العجائز والفتيات قابعة في زوايا البيت ولكل منهن عمل تنصرف اليه بلذة وشوق، وشغل تمر الساعات وهي مأخوذة به دون ما ملل او سآمة.

ذلك ان المنزل كان مملكة كاملة وعالماً مستقلاً ودوائر عديدة تجد فيها المواهب العقلية والنفسية واليدوية مجالاً للعمل فسيحاً وتلاقي فيها وسائل التقدم والابتكار متوفرة

ألم يكن المنزل فيما مضى مشغلاً ينتج البدائع من الاعمال اليدوية، ومصنعاً تغزل فيه الاصواف والحرائر لتحيكها يد المرأة ثم تخيطها اثواباً لافراد العائلة

الم تكن منازل القرى بالاخص معامل دائمة الحركة والانتاج بين الحياكة والتطريز والخياطة والطباخة وتقديد اللحوم، وصناعة الالبان والعطور والخمور، وتربية المواشي والطيور

الم يكن المنزل ملجأ العجزة والايتام واللقطاء ومستشفى المرضى ودار الحضانة

الم تكن قصور الاغنياء في الغرب خاصة مجالس الشعر والادب، يختلف اليها اهل العلم والشعراء فيعرضون بضاعتهم كأنهم في سوق عكاظ فينقدها الناقدون، ويقتبسها المبتدئون، ويحفظها الرواة ويتغنى بها المغنون

ومن لم تكن من ربات القصور نصيرة الادب كانت نصيرة الموسيقى، او غيرها من الفنون الجميلة

فماذا بقي من هذه الدوائر كلها؟ وماذا ترك الرجل للمرأة من المشاغل في مملكتها؟

اننا لو اردنا ان نبالغ بالقول لاجبنا انه لم يترك لها سوى ان تكون اماً ومربية، وهو عمل بالرغم من اهميته الكبرى في حياة المجتمع الانساني تراه المرأة قليلاً بالنسبة لما كانت تقوم به من الاشغال

ان منزل اليوم اصبح دار الراحة والجمود بعد ان خلق الرجل في عالمه الخارجي المستشفيات والملاجئ، وانشأ دوراً منوعة الوظائف تقدم للعائلة كل ما تحتاجه من ثياب وما كل ومشارب، وكل ما تصبو اليه نفس الانسان في بيته من اسباب الراحة والرفاهية

وانك اذا انعمت النظر في تحليل هذا الانقلاب ودرس عوامله علمت ان الرجل لم يقصد به تبديل حال العائلة وانما هو نتيجة تنازع البقاء وكسب الرزق الذين حمل الرجل حتى اليوم تبعتها وهو ايضاً نتيجة تقدم الانسانية في فروع الاختراع والاكتشاف ولكن هل تمنعنا كل هذه العوامل من القول بان هذا الانقلاب تناول باثره حياة العائلة ووظائف المرأة وضعضع التوزيع الطبيعي الذي قسم وظائف الحياة بين الرجل والمرأة وخص كلاً منهما باعمال وتبعات

وجاءت آثار هذا التضعضع بارزة في تطور انواع التربية والتعليم التي خضعت لها الفتاة في الماضي

فانها بعد ان كانت لا تتلقى من العلوم غير المبادىء البسيطة ومن التربية غير ما يؤهلها الى خدمة المنزل ومساعدة امها، ويغذي روحها بشعور الحنان العائلي وبعاطفة الغيرية ونكران الذات. تراها اليوم وقد اصبحت لا ترتوي من مناهل العلم. ولا تقر الا بتربية مستقلة شأنها شأن الشبان في حياتهم وفي اذواقهم وميولهم وحاجاتهم

هذه هي فتاة العصر كما صيرتها تقلبات الحياة وتطورات التربية وعوامل التضعضع التي طرأت على وظائف الرجل والمرأة، ولقد تجلى ببعض الوضوح ان المرأة لم تكن البادية في احداث هذا الانقلاب وانما سيقت اليه بعوامل الحاجة والاستفزاز وبكثير من سوء معاملة الرجل لها

بقي ان نعلم اذا كان هذا التبديل في نفسية المرأة وهذا الجديد في حياتها يصح تماماً ان نسميها اصلاحاً ورقياً

وانه لمن المغالاة في تعريف الاصلاح ان تكون فوائده منحصرة في فئة دون المجموع وان تكون لتلك الفوائد اخطار تهدد الانسانية.

المرأة في نهضتها تحمل علم الانتصار والتقدم خفاقاً ولكنها تترك وراءها المنزل نهباً للعدو الذي هو الفوضى

كتبت احدى الصحف الانكليزية معلنة وفاة احد القسس على هذه الصورة:

« انتقل اليوم القس فلان من هذه الفانية الى السماء »

فجاءها في اليوم التالي ظرف مختوم يحتوي على البرقية الاتية

« القس فلان لم يصل بعد الى السماء فكرنا مشغول »

الامضاء مار بطرس

الولايات المتحدة تكرم مدام كوري

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد رسم الكيماوية الشهيرة مكتشفة الراديوم مدام بيار كوري والى جانبها المسيو هوفر رئيس الولايات المتحدة. وهذا الرسم يرمز الى شيء كثير من الاجلال والاكرام والحفاوة الذي لاقته هذه العالمة الكبيرة في زيارتها الاخيرة للولايات المتحدة. وقد عادت الى باريس فلما وصلتها واحاط بها الصحافيون يسألونها اخبارها اعطتهم بياناً مكتوباً نلخص منه ما يأتي:

« اني متأثرة جداً من الحفاوة العظيمة التي لاقيتها في اميركا من الاصدقاء والعلماء ورجال الحكومة، وزادواندي فقدموا اليّ غراماً من الراديوم — عدا الغرام الاول الذي قدموه لي منذ ثمانية سنوات لما كنت في اميركا والذي خصص يومئذ لاعمالي في مؤسسة باريس — اما الغرام الجديد فهو لمؤسسة الراديوم في فارسوفيا مسقط رأسي

وقد دعاني رئيس الجمهورية الاميركية المستر هوفر الى البيت الابيض ليسلمني شكاً بخمسين الف دولار ثمن الغرام من الراديوم، وخطب في المجمع الوطني للعلوم ذاكراً صداقة الولايات المتحدة لفرنسا وبولونيا

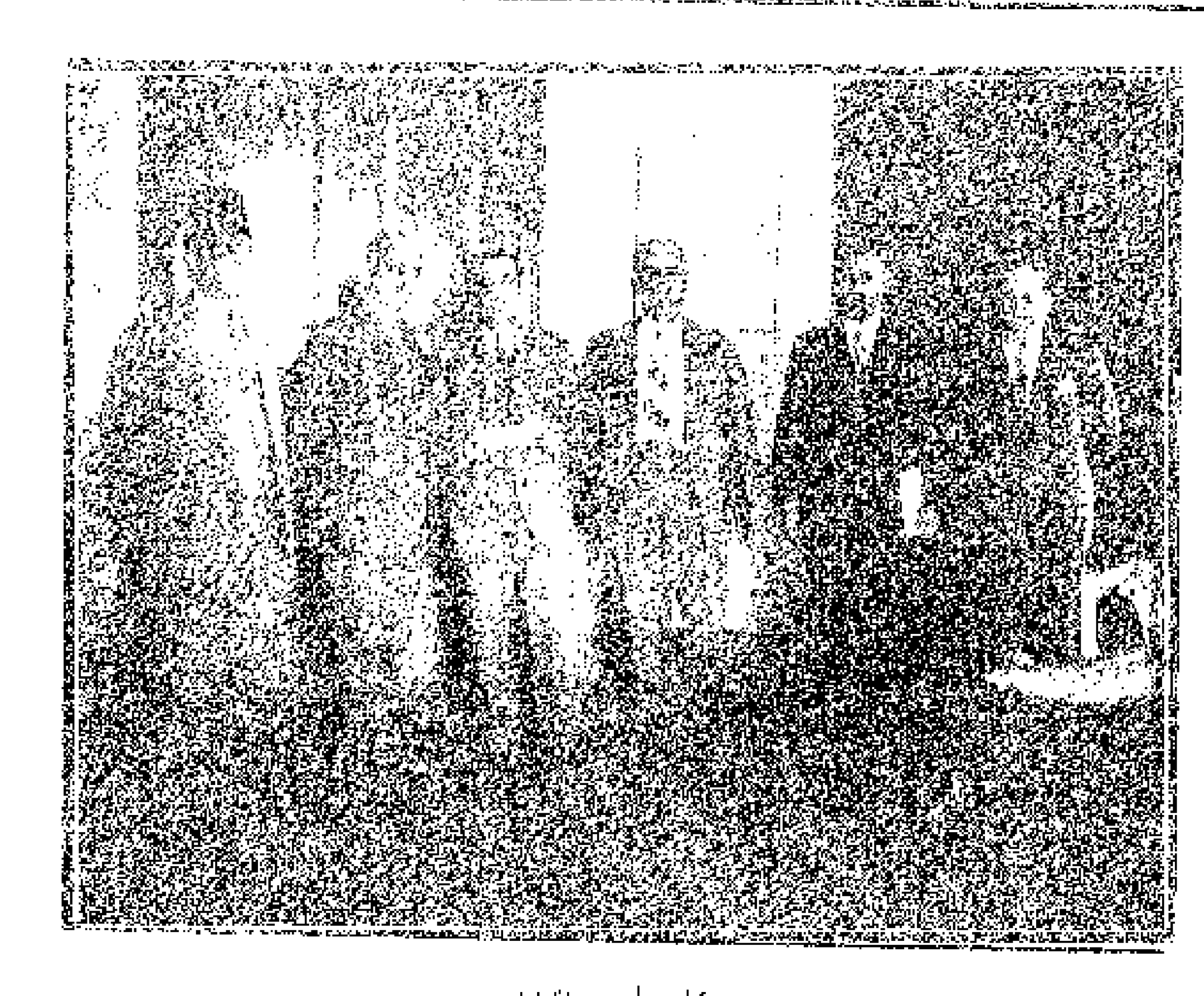
ودعاني ايضاً (المستر اووين يونغ) صاحب مشروع يونغ المشهور الى جامعة (سانت لورانس) حيث اعطيت رتبة الدكتوراه في العلوم وحضرت الحفلات التي اقيمت للمخترع الكبير ادسن، واجتماعات الجمعية الاميركية لمقاومة السرطان، ولقد سرني جداً ما عرفته من ان الجمعية الاميركية ترى في الراديوم الوسيلة الوحيدة لمقاومة هذا المرض، وانهم يهتمون كل الاهتمام بما يقوم به الدكتور ريغو من التجارب في مؤسسة باريس، واني ارجع الى فرنسا وانا احمل من اميركا اجمل التذكارات للحفاوة التي لاقيتها فيها

وقد حملت معي من اميركا عدا الخمسين الف دولار المخصصة لشراء غرام واحد من الراديوم لمؤسسة فرسوفيا كثيراً من الادوات الجديدة لاعمالي في مؤسسة باريس»

هذه تصريحات مدام كوري، اما الذي اخفته عن الصحافيين مما يتعلق بشخصها فهو ان الحفاوة التي لاقتها في اميركا كانت عظيمة جداً وقد رأى فيها الاميركيون سفيراً للعلم الفرنسوي، ولما دعتها جامعة (سانت لوراني) لحضور الحفلة التي اقيمت خصيصاً لها حضر الحفلة ما يقرب من عشرة الاف طالب عدا الاساتذة والعلماء واخذوا يصفقون لها تصفيقاً حاداً بصفتها المرأة التي اكتشفت الراديوم مع زوجها بيار كوري

ولعل اظهر ما رأته من حفاوة واجلال في سياحتها هذه ان رأت تمثالها امام مؤسسة الكيمياء في الجامعة نفسها وهو اكرام عظيم لا نظير له في اميركا الا لاكبر العلماء النابغين

***



[illegible]

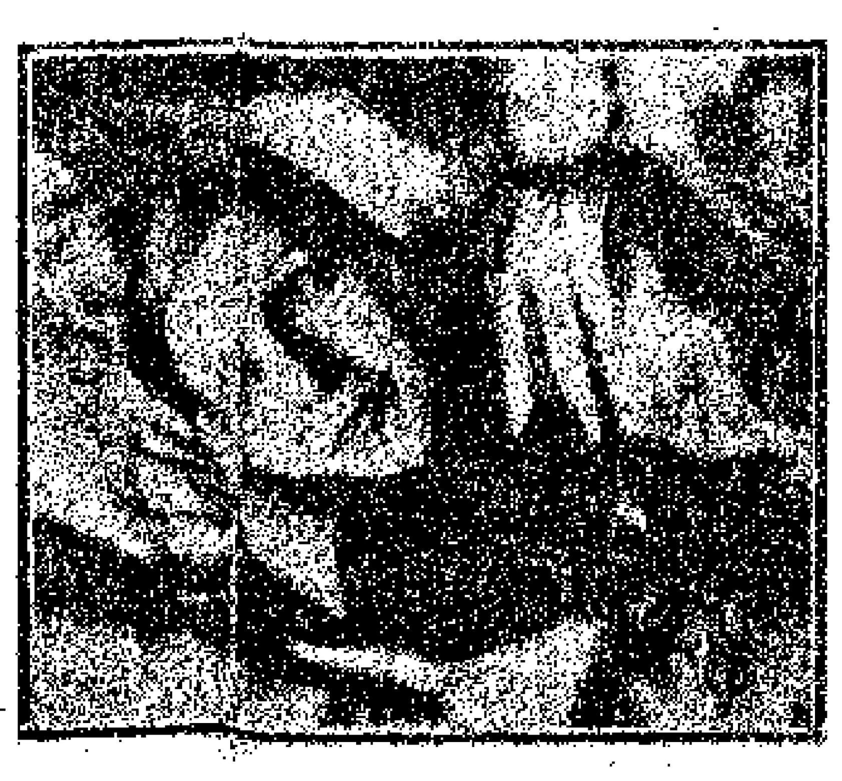


[illegible]



تكريم مدام كوري

[illegible]



[illegible]



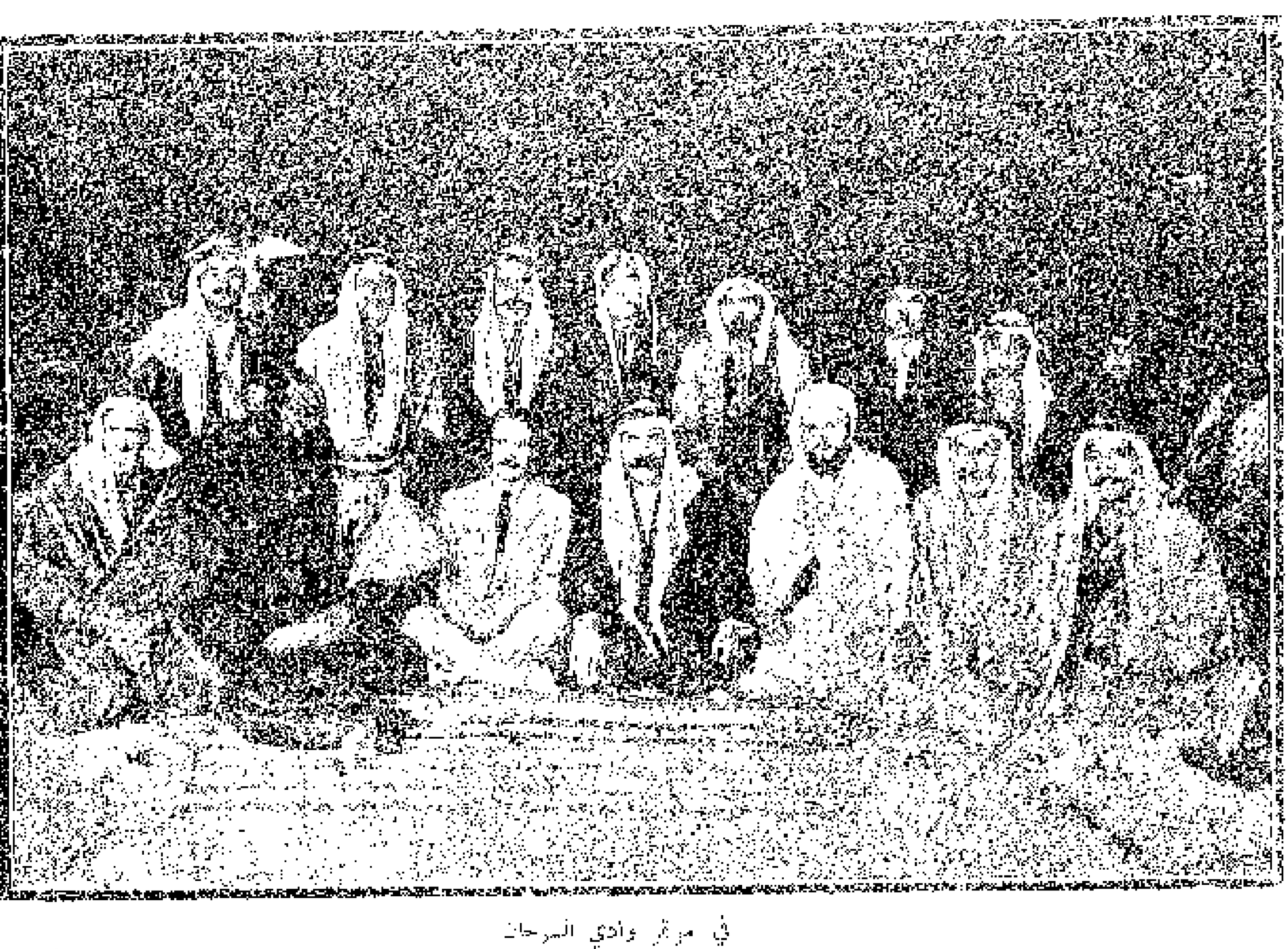
الكردينال فيرا

رئيس اساقفة باريس [illegible]



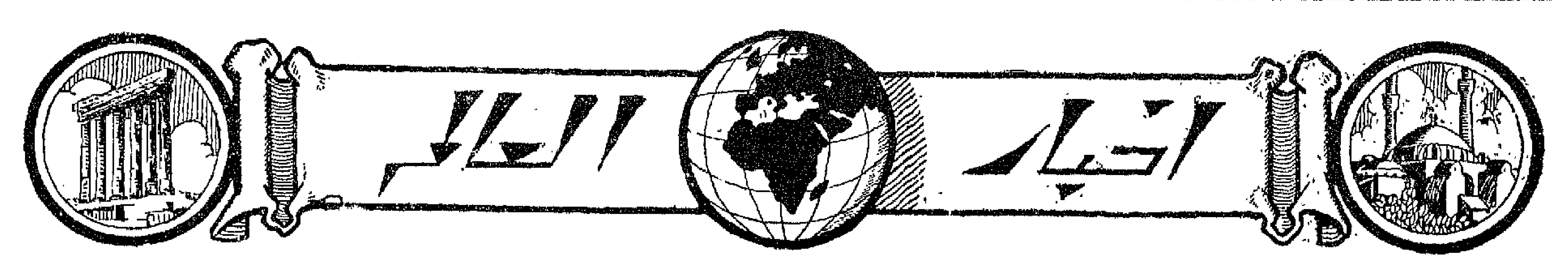
رئيس اساقفة باريس الجديد المونسنيور فردييه

[illegible] في حجرة مكتبه حيث كان يشغل الرئاسة العامة في رهبنة سان سولبيس قبل ان تعين [illegible] الجديد وقد نقله الى قصر المطرانية في مكان آخر من هذا العدد الحديث البليغ الذي ادلى به [illegible] لاحد صحفي باريس بمناسبة اختياره لرئاسة اساقفة باريس



في مركز وادي المرجان

[illegible]



السياسة

الاشتراكيون في السياسة الفرنسية

في السياسة الفرنسية الحاضرة ظاهرة شديدة الاثر عظيمة الخطورة ، وهي عدم رغبة الاشتراكيين في التعاون ليس مع احزاب اليمين فحسب بل مع احزاب اليسار ايضاً ، وما كنا لنشير الى هذه الظاهرة وهناك احزاب كثيرة لا تتعاون بعضها مع بعض لولا ان الاشتراكيين يعدون مئة نائب في المجلس ، ولولا ان عدم تعاونهم مع احزاب اليسار يجعل قيام حكومة من هذه الاحزاب امراً مستحيلاً

ولقد ظهرت هذه الروح بمظهرها الحقيقي في الازمة الوزارية الاخيرة ، فقد عرض المسيو دلاديه زعيم الراديكاليين الاشتراكيين على الاشتراكيين اقتسام الوزارة ، فايده بعضهم ورفض البعض الاخر ، وكان في طليعة مؤيديه المسيو بول بونكور وفي رأس معارضيه المسيو ليون بلوم

. .

اما الوزارة الجديدة فقد كان هم رئيسها المسيو تارديو ان يكفل لنفسه ولوزارته تأييد اكثرية النواب وهذا سبب ظهور الوزراء ووكلاء الوزراء الجدد الذين لم يكونوا في الوزارة السابقة والذين اضطر الى خلقهم مرغماً ، وهو يعلم ضرورة الاقتصاد ، ولكن ما العمل والمجلس الفرنسي يعد اكثر من عشرين حزباً ، لا يزيد بعضها عن العشرة ، ولا يزيد عن المئة الا حزب واحد هو الحزب الراديكالي ، فهو مضطر الى ارضاء الاحزاب التي تؤيده ، وكلها تطلب في الوزارة نصيباً

واذا استقبل الرأي العام الاوروبي وزارة تارديو بالارتياح فلانه رأى في وجود المسيو بريان فيها ما يكفل دوام السياسة الفرنسية على القواعد التي ايدتها الدول جميعاً منذ الاحتلال حتى اليوم . أما اغرب ما في الوزارة الجديدة فهو ان احزاب اليمين لا تأمن المسيو بريان ولا تثق به ، واذا عمدت الى تأييد الوزارة فلان المسيو تارديو رئيسها ، ولان المسيو ماجينو من اركانها ، اما احزاب اليسار فهي على عكس ذلك ، تثق بالمسيو بريان لان سياسته السلمية مع المانيا سياستها وتنقم على المسيو تارديو امرين اوله انه اميل الى اليمين منه الى اليسار وثانيهما انه ما يزال محتفظاً بوزارة الداخلية وهذه الوزارة محور السياسة الداخلية في فرنسا

بقي علينا ان نلاحظ انه ليس من المحتمل القريب وقوع ازمة جديدة ، ذلك ان المجلس اليوم يبحث الموازنة ، وازمة وزارية والموازنة ما تزال تحت البحث ، قد تعلق وراءها ازمة اقتصادية مالية ليس هناك حزب يجرأ على ان يتحمل تبعتها وخطورتها ، هذا الى ان احزاب الشمال لم تتفق بعضها مع بعض على تأليف وزارة فكيف يقامرون وليس لهم امل كاحزاب سياسية بفائدة عاجلة

على اننا لا نقول ان الوزارة قد يطول عمرها كثيراً فهذا ليس من عادة الاحزاب الفرنسوية ابداً ، ولكننا نعتقد ان الازمة — اذا كان ولا بد من ازمة قريبة — لن تكون الا بعد تصديق الموازنة الجديدة , وفي العام المقبل

واذا نظرنا الى الاشتراكيين وموقفهم في السياسة الفرنسوية رأيناه يقوم على ظاهرتين ، اولاها — انهم لا يقبلون الحكم الا ان يكونوا قوة في المجلس تستطيع انفاذ برنامجها الاشتراكي ، وثانيها — معارضة كل وزارة لا تكون منهم وعلى رأسهم ، فهم سيعارضون وزارة تارديو كما عارضوا وزارة بريان وبوانكاره قبل هذا اليوم ، واذا ايدوا وزارة هريو في الماضي فلانهم كانوا يعتقدون ان هذه الوزارة كانت منهم وفيهم

اما تقلدهم زمام الاحكام في فرنسا فليس منتظرا في القريب العاجل ، لان الافرنسيين ما يزالون بعيدين كل البعد عن الاشتراكية خصوصاً وانه ليس هناك بطالة كما هو الحال في انكلترا ، وقد كانت مسألة البطالة في الانتخابات الانكليزية الماضية من اهم الاسباب لانتصار العمال

. . .

ولقد اعلن المسيو تارديو عن نفسه انه سيحضر الاجتماع الثاني المقبل في لاهاي ، وسيحضر ايضاً الاجتماع العام لتحديد التسليح البحري ، وينظر الاميركيون والانكليز الى خطورة هذين الاجتماعين بعين الاهتمام والاعتبار لانهم يعتقدون ان تارديو اقرب الى الاتفاق والتفاهم من سواه لما يعرفونه فيه من الميل الى المشاكل القائمة في اوروبا ، ولاقرار مسألة التسليح البحري اقرارا تكون من نتيجته انقاص النفقات الحاضرة

اما الصحف الانكليزية فتقول عنه انه من اكثر السياسيين الاجانب تفهماً لعقلية المستر مكدونالد رئيس الوزارة الانكليزية وحزب العمال ، وهم لا يشكون ابدا بتفاهم قريب يمحو الاثر الذي احدثه وجود المستر سنودن في لاهاي في الاجتماع الماضي ولا يبعد ابدا — كما يقولون — ان يلعب المسيو تارديو والمستر مكدونالد (الكولف) بعد انتهاء المؤتمر

***

الطلاق الرخيص

تأخذ حكومة السوفيات على الطلاق رسماً زهيداً جداً لا يتجاوز المئة والخمسين غرشاً سورياً ، واما اذا اراد احد الروسيين تغيير اسمه فيتراوح الرسم بين المائتي غرش سوري الى الالف ونيف

***

عشرون سنة خالدة

لولا ما نزل بالمسيو بوانكاره من مرض لاقام له اصدقاؤه من اعضاء الاكاديميه الافرنسية حفلة عائلية لمناسبة مرور عشرين سنة على انتخابه عضوا فيها

ومما يذكر عن المسيو بوانكاره بهذه المناسبة انه كان يحضر كل اجتماعات الاكاديميه ولا يتخلف عن واحد منها ، فلما تسلم زمام الاحكام في فرنسا وكثرت مشاغله اخذ بعض اعضاء الاكاديميه انفسهم يذهبون الى منزله فيترك مشاغله الوافرة ويتحدث اليهم عن اعمالهم ، وقد عرف عنه انه كان يعد هذه الساعات من اسعد ساعات حياته

*

الديكتاتورية

القى احد الانكليز خطبة في اجتماع حزب ديموقراطي واتى على ذكر الديكتاتورية في العالم فشبهها بالاعشاب السامة ومما قاله فيها متهكماً :

«ان الديكتاتورية هي سلم وطني يصعد الطاعون به الى قمم المجد والعظمة على اكتاف الامة . وقد يسوقونها الى الموت والذل والاضطهاد في سبيل عطشهم الى السيادة »

جائزة نوبل للاداب

للكاتب الالماني (توماس مان)

يعمل اليوم توماس مان الكاتب الالماني المشهور الذي نال جائزة نوبل للاداب في هذا العام على وضع كتاب بدأ به منذ سنتين ولما ينتهي منه حتى الان ، وقد وصفه بانه كتاب يبحث ما يجهله الشباب ، وللكتاب اسم غريب هو « يوسف واخوانه » وسيتناول فيه بعض الحالات الدينية والنفسية والخيالية التي تعتور الحياة الحاضرة

والكتاب يسير وئيداً كاكثر كتب توماس مان ، فهو كاتب مجيد عبقري ولكنه مقل ، او بعبارة اخرى لا يظهر للناس من يده كتاب الا بعد ان يتناوله « مان» بالامعان والتدقيق عدة سنين

. . .

ولما عرف العالم خبر جائزة نوبل للاداب وذلك منذ ايام فقط قال شقيق توماس مان

انه مسرور جداً لهذا الاكرام العالمي الذي ناله شقيقه خصوصاً وان قيمة الجائزة ثمانية الاف ليرة انكليزية وشقيقي ما يزال في صحة حسنة ، يستطيع معها الاستفادة من هذا المبلغ الكبير

اما توماس نفسه فيقول ان هناك من هو اكثر منه حقاً بهذا التقدير العظيم ، ويذكر اسم شاعر الماني مشهور توفي منذ ايام فقط ، وقضى عمره يكتب ويؤلف وليس لديه من المال الا ما يكفي لقوته

ويزيد على ذلك قائلاً ان من سخف الاطفال ما يذهب اليه البعض من ان الفقر من ضروريات الادب ، فكم من نابغة ذهب الفقر بنبوغه ، وكم من عبقري لم يستطع الظهور لقلة ما في يده

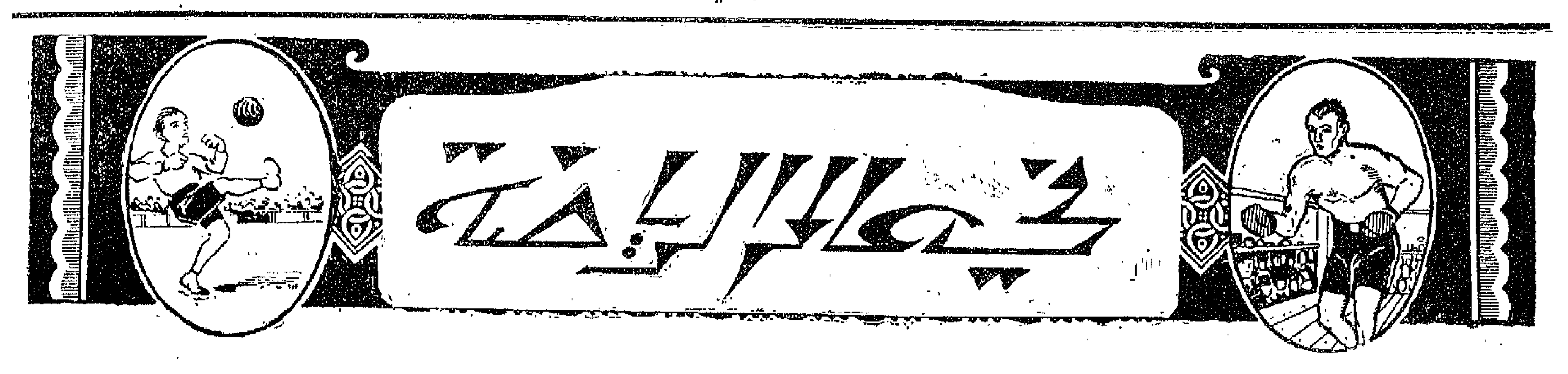
ولا ينكر هو على نفسه انه قبل الجائزة كان يعيش بحالة حسنة ، وانه كان يكتب في غرفة نظيفة ، ويأكل طعاماً شهياً نعم انه لم يكن غنياً ، ولم يكن باستطاعته ان ينصرف لكثير من المسرات والعبث الذي يستطيعه غيره ، ولكنه كان باستطاعته ان يعيش دون فاقة . ودون حاجة الى الناس

اما الان فقد اصبح غنياً !!

. . .

ولعل اشهر مؤلفات مان « الجبل المسحور » ، ولكن شهرته قامت على كتاب آخر عنوانه (بادنبروك) وقد عمدت احدى دور الطباعة الى طبعه مؤخراً ، ولما اعلنت عن ذلك وردها من الطلبات ما يقرب من ربع مليون نسخة ، وذلك قبل ظهوره في حلته الجديدة

* * * *



كيف تغلبت « النهضة » على « الماكابي » ؟

.. وكنا في الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد الماضي من عداد الحضور في ملعب (النهضة الرياضية) الكائن بمحلة مار الياس الطينـا لمشاهدة المباراة الكبرى التي ستحدث بين اقوى فريق افرنسي في بيروت وبين (النهضة الرياضية) على ان آمالنا تبددت ادراج الرياح اذ عرفنا بعد هنيهة ان الفريق الافرنسي رجع عن وعده في آخر ساعة بدون ان يعلم فريق النهضة او يعتذر ! وقد استغربنا جداً هـذه الروح التي تبعد عن اداب الرياضة بعدنا عن المريخ ولكن لعلهم ارسلوا عذراً ولم يصل في وقته او لعل هنـاك ظروف قاهرة حالت بينهم وبين الحضور فلم يتمكنوا من ابلاغ النهضة في الوقت المناسب

ولكن الامر انحل من نفسه في آخر لحظة وذلك لوجود فريق هناك يريد ان يباري الفريق الاول في النهضة وهذا الفريق هو (الماكابي) الذي تأسس حديثاً في بيروت لم نره قبل اليوم في ميدان اللعب وعلى هذا لم نكن ننتظر منه كثيراً وانما سررنا جداً لوجوده لان في ذلك دليل جيد على ان ابناء البلدة انتبهوا لاهمية الرياضة واخذوا يجمعون صفوفهم لتأليف فرق ثانية يمكنها ان تسد الكثير من احتياجاتنا

المباراة

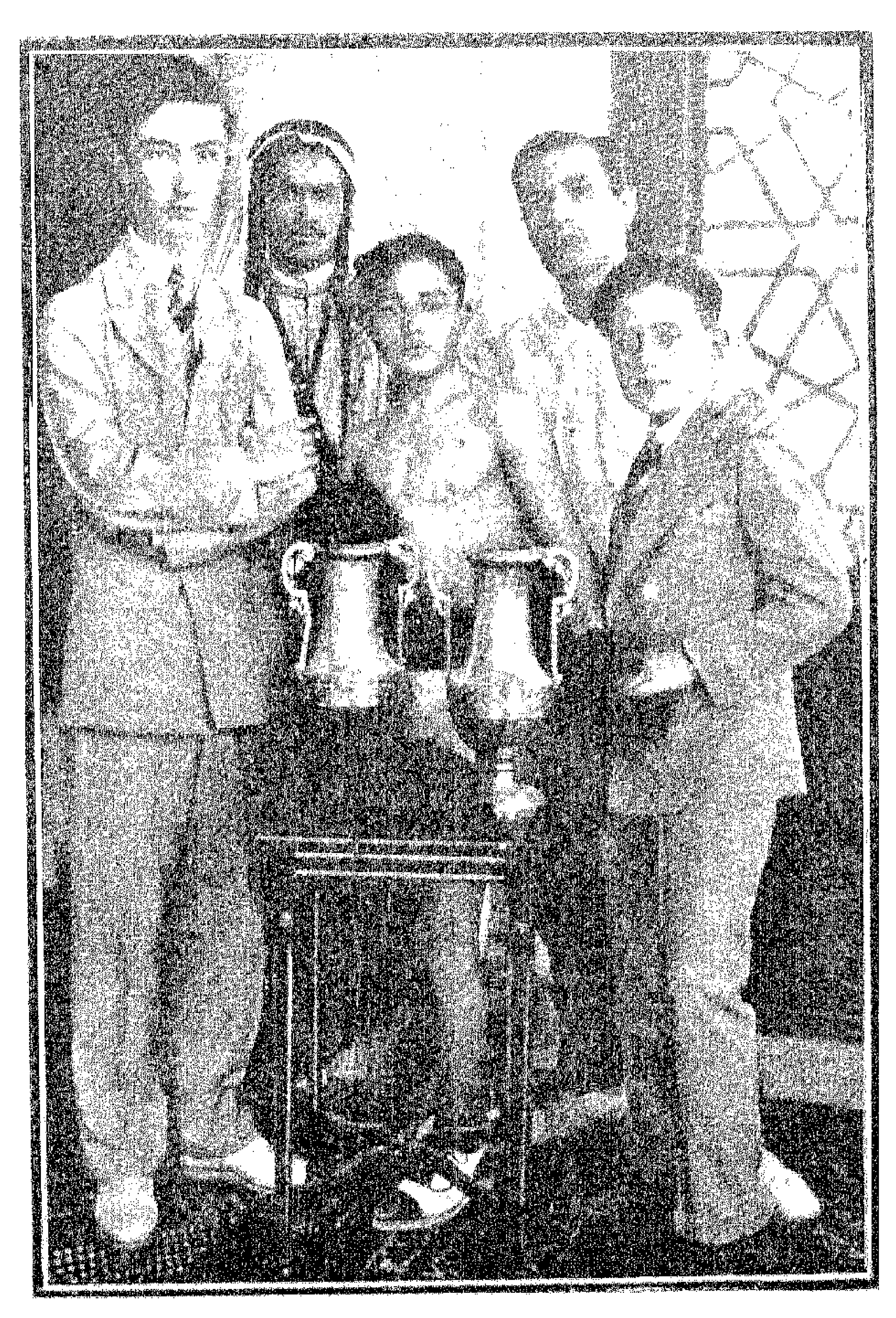
بدأت المباراة في الساعة الثالثة والربع فافتتحها فريق النهضة بهجوم عنيف هو غاية في الرشاقة والابداع ولم تمر عشرة دقائق حتى كانت النهضة قد سجلت (الهدف الاول) وكان لبيب هو الذي سجله

وبعد ثلاثة دقائق سجلت النهضة هدفا ثانيا اتبعته بثالث بعد دقيقة واحدة وقد لاحظنا الكرة اكثر الوقت امام هدف (الماكابي) لا تتركه لحظة حتى تعود الى قربه دقائق

القسم الثاني — لم يطل الوقت حتى كانت النهضة تفوز بهدف رابع اتبعته بعد هنيهة بخامس وهكذا انتهت المباراة بفوز النهضة بخمسة اهداف على (الماكابي)

وقد اعجبني مجدلاني الذي احتكر الاصابات كلهـا في هذه المباراة احتكاراً غريبـاً فبينما الكرة امامه نراه برشاقة وخفة اودعها الشبكة وهكذا سجل لفريقه الخمسة الاهداف !

اما فريق (الماكابي) فهو فريق يحتاج الى قليل من التمرين والتدريب ليصبح بين فرقنا الحسنة فعسى اننا نراه ينشط في المرة القادمة ليمحو خسرانه في مباراته الاولى ونحن نتمنى عليه ان يرينا اجتهاداً ودراية لنسر بحسبانه من الفرق القوية في هذه المدينة



الرياضة في قصور الامراء

سمو الامير نايف نجل سمو الامير عبد الله وهو عاري الصدر بملابس الرياضة البدنية وقد وقف الى يمينه الامير غازي ولي عهد جلالة ملك العراق والى يساره الامير عبد الله نجل الملك علي . ويظهر وراءهم الاستاذ اديب بك كمال مدربهم الرياضي

اقتراح على النهضة

اما النهضة فاظن انها تفعل حسناً لو انها بذلت القليل من اهتمامها لعمل فسحة للعب (التنس) واخرى للعبة (كرة السلة) وخصوصاً لان ملعبها يمكنها من ذلك فعسى انها تهتم لهذا الامر كما عودتنا ان تهتم بكل الاصلاحات او الملاحظات التي يقدمها الجمهور وعسى ان نراها تتسنم ذروة التفوق في سماء الرياضة بهمة اعضائها العاملين الذين يبذلون النفس والنفيس في سبيل اعلائها وتقدمها ورفعها الى المستوى الراقي الذي نتمناه لها

(ا . ب)

الرياضة السياسية

كل من دخل عند الصباح الى « البيت الابيض » حيث يسكن المستر هوفر رئيس الولايات المتحدة شاهد الرئيس في قميصه السوداء وبنطلون « البيجاما » يقوم بالتمرن على تقاذف الطابة بالايدي بينه وبين بعض اصدقائه وعلى الغالب يكون هؤلاء الاصدقاء من وزراء الحكومة الاميركية

وكثيراً ما يوقفون اللعب بعد مناوشات قليلة للتحدث بالسياسة وشؤون الدولة ولذلك سميت لعبته — وزارة الطابة الطبية

من الطف ما قرأت

غاستون ليرو مخبر صحافي ـ اخر حديث لكليمانسو قبل موته

فليسقط التلفون — رأي في بوانكاره — الحسناء الخاسرة واخبار اخرى

غاستون ليرو مخبر صحافي

كانت اسعد ايام حياتي، الايام التي قضيتها في الصحافة، اقابل رجال السياسة والادب والمال من جميع الامم، وكم كنا — نحن المخبرين — نحارب بعضنا بعضاً كي يسبق الواحد منا رفيقه، بنشر خبر او نقل حادث

وما ازال اذكر ذلك اليوم الذي تمكنت فيه من الوصول الى حديث مع الغراندوق الروسي بوريس وهو قادم من مانشوريا في الحرب الروسية اليابانية، فسبقت به جميع مخبري العالم.

انتظرت قطاره الخاص، فلما وصل تقدمت باسمي اليه، فتلطف ودعاني الى تناول الطعام على مائدته الخاصة في القطار، فلما كان آخر الطعام وقد اخذت منه اكثر ما يهمني من اخبار المعارك الدائرة بين الروس واليابانيين رأيت (مارسل هوتان) الصحافي الفرنسوي المعروف والذي كان يشتغل في جريدة (الجورنال) يتقدم نحونا، فحملت صحفة طعامي بسرعة واتخذت لنفسي مكاناً قريباً من مدخل القطار، وكم كان عجب الارشيدوق شديداً حين رآني اتركه دون ما استئذان، ولكن ما العمل وهذه المباغتة لم تكن على البال

دخل مارسل هوتان فرآني لوحدي فسلم عليّ وسألني اذا كنت قد تحدثت الى الارشيدوق، فهززت رأسي وقلت له :

— التحدث معه، انه يرفض ان يقول كلمة لاي صحافي كان، اجلس يا صديقي، فاني ادعوك للغذاء، ولنترك هذا الدب وشأنه !!!

لقد كلفتني الشمبانيا التي قدمتها الى (مارسل هوتان) كثيراً، وما اسف لذلك، لان صديقي ارسل الى جريدة (الجورنال) في المحطة التالية البرقية الاتية :

— ان الارشيدوق بوريس يرفض ان يتحدث الى احد

« اما انا فقد ابرقت الى (الماتان) بحديث مؤلف من ثلاثة حقول مع الارشيدوق بوريس »

. . . .

آخر حديث لكلمنصو

لاهالي (فنده) البلدة التي اقام فيها المسيو كلمنصو بعد الهدنة (جمعية اخوية) في باريس يقصد اعضائها في يوم عيد الهدنة من كل عام الى منزل المسيو كلمنصو يقدمون له تهانيهم بصحته، وآمالهم بطول عمره، وقد زار اعضاء هذه الجمعية المسيو كلمنصو في ١١ تشرين الثاني المنصرم وذلك قبل وفاته ببضعة ايام وجرى بينه وبينهم حديث هو آخر ما نقلته الصحف عن « النمر » قبل وفاته

قال المسيو كلمنصو :

— ما هذا، انكم عديدون يا اصدقائي، كم انا شاكر لكم هذا العطف وهذا الاهتمام

— لقد جئنا يا حضرة الرئيس نقدم لكم احترامنا واخلاصنا وآمالنا بدوام صحتكم

— اني متأثر جداً من هذه العواطف، واشكركم عليها من كل قلبي وجوارحي

— وكلنا آمال يا حضرة الرئيس ان نزورك في مثل هذا اليوم من السنة القادمة

— حسن، حسن، ولكن قد لا استطيع ان اكون بينكم !!!

— ان هذه الانسة ستقدم لكم باقة من الزهور، وعما قريب ستصبح سيدة

تناول المسيو كلمنصو باقة الزهور وهو يتبسم ظاناً ان الزيارة قد انتهت، ولكن كانت هنالك خطبة بمناسبة بلوغ المسيو كلمنصو الثامنة والثمانين من العمر

— اننا نرجوك يا حضرة الرئيس ان تجلس فان هنالك كلمة سيلقيها احدنا

والقى احد الحاضرين خطبة طويلة، والمسيو كلمنصو واقف لا يجلس على الكرسي الذي قدموه له

ولما انتهى الخطيب شكر المسيو كلمنصو الحضور قائلا انه لا يعتقد انه يستحق مثل هذا التقدير ثم خاطب الفتاة التي قدمت له باقة الزهور قائلا

— أأنت التي ستصبحين امرأة ايتها الانسة، اسرعي في الزواج فان الحياة قصيرة !

ثم صافح المسيو كلمنصو الوفد كلاً بمفرده، واستقبل بعد ذلك بعض العظماء وبعض الوفود، فكان ذلك اليوم من اكثر ايامه عملاً وحركة

كلمة لكلمنصو

لما انصرف المسيو كلمنصو عن السياسة وهجر باريس الى قرية صغيرة استأجر لنفسه فيها منزلاً صغيراً قال لبعض اصدقائه وهو يحاورهم

— ان ما يسرني في هذا المنزل انه ليس هنالك امل برؤية لويد جورج والرئيس ويلسن فيه »

ولكن كلمنصو قد اخطأ في ظنه، فقد اخذت بعض شركات السياحة تقص عليه مضجعه بما تحمله سياراتها الى قريته من الزائرين الذين لا يروق لهم الرجوع الى بلادهم الا بعد رؤية الوزير الذي ربح الحرب وهؤلاء اثقل ظلاً من ويلسن ولويد جورج

. . . .

فليسقط التلفون ؟

في الماتان ان المسيو استفان لوزان رئيس تحرير جريدة (الماتان) قد (طلق) التلفون، وعزم ان لا يعد اليه يداً بعد اليوم

اما سبب ذلك فسوء حالة التلفون في باريس وما يتخللها من عطل واضطراب، ويقول المسيو لوزان انه قد وجد للامر حلاً جميلاً يدعو جميع الناس الى اتباعه وانفاذه

اما هذا الحل فهو ان الانسان يستطيع الكتابة وليس ما يمنعه عنها وما دام الامر كذلك، والبريد يسير في حالة منتظمة، فليس على الانسان الا ان يكتب في رسالته ما يريد مخابرة صديقه به في التلفون، ثم عليه ان يدفع رسالته الى البريد فتصل الى صاحبها آمنة مطمئنة، ويأتيه جوابها في اليوم التالي او في اليوم نفسه، وبذلك ينتهي الاشكال ويسلم من صمم اوانس التلفون وتقاعسهن عن رد ندائه في اغلب الاحيان

وهي والحق يقال فكرة مبتكرة لامثالنا من الذين يقاسون الامرين من التلفون الحاضر، خصوصاً وان ما يستطيع الاستغناء عنه رئيس تحرير جريدة كبرى في باريس، يستطيعه امثالنا من الذين لا يتطاولون الى مثل مركزه وخطورة عمله

ولكن رئيس تحرير الماتان قد استبدل شراً كبيراً بشر صغير، فلا يعتور البريد عنده ما يعتوره عندنا من تأخر الرسائل وضياع التحارير — حتى المضمونة منها كما حدث مؤخراً — وهو ما يحملنا على الرضاء بالحالة الحاضرة، وان كانت سيئة لانها على كل حال اقل خطراً من غيرها، واهون شراً من سواها

واذا كان التلفون عند المسيو لوزان مصيبة صغرى فان البريد عندنا مصيبة كبرى

. . . .

بوانكاره

قال المسيو كاشن الزعيم الشيوعي الفرنسوي مخاطباً المسيو بوانكاره في مجلس النواب

« انك لا تظهر الا حين الفاجعة »

ولعل هذه الكلمة التي كان يقصد بها كاشن تحقيراً، ادل من سواها على شخصية المسيو بوانكاره وعظمته، فهو رجل لا تطلبه بلاده الا حين الشدائد ليصلح ما افسده غيره في السياسة وغير السياسة من نواحي الحياة الافرنسية

ويغادر المسيو بوانكاره كرسي الحكم ليفكر في نفسه وليعنى بصحته، وقد قال وهو يجمع اوراقه « لقد خدمت بلادي طول حياتي، وها انا اترك الخدمة لسواي لان صحتي تحتاجني وحياتي تطلبني، فهل من يعتب عليّ اذا فكرت في نفسي قليلا

وما ازال اذكر كلمة (للاوبزفر) الصحيفة الاسبوعية الانكليزية يوم اعتزل بوانكاره الحكم « ان العالم لم ير مثل بوانكاره نشاطاً في العمل، وقوة حجة في الدفاع عن قضية يعتقدها حقاً وصواباً »

. . . .

الحسناء الخاسرة

يعلم القراء حديث سقوط الاسهم في نيويورك وما كان من اثر هذا السقوط وخطورته في المقامات المالية، وكيف انهم قدروه بـ ٥٠٠ مليار فرنك

وقد وردتنا اخبار نيويورك وفيها خبر غريب في بابه وهو ان فتاة اميركية حسناء ما تزال في الواحدة والعشرين من عمرها، وكانت قد ورثت من احد اعمامها ما يقرب من مائتي الف ليرة انكليزية اشترت فيها اسهماً فلما صار هذا الهبوط في البورصة اخذت تضارب مع المضاربين فخسرت جميع ما لديها، وخرجت من المعمعة وهي مديونة بعشرة الاف ليرة انكليزية لسماسرة البورصة

قصة العدد

المخدوعة

فتحت مارسيل عينيها الصافيتين متثاقلة ، ثم تثاءبت ببطء وتراخ ، وهي تقول :

— الخميس . . . او ! نعم ، انه الخميس

وشعرت في سكون ذلك الصباح الجميل ، بعذوبة الوسن والراحة . . وكانت الشمس تنثر ذوائبها الصفراء الفاقعة على سطوح المنازل ، فتفيئها شيئاً فشيئاً . والاطيار تشدو متغنية على افنان اشجار السنديان . والنسيم العليل يدخل من النافذة فيداعب شعورها الذهبية . .

فلم تلبث ان غرقت في بحار الذكريات !

ذكرت خميس الاسبوع الفائت ، حيث كانت منصرفة وبعض رفيقاتها من المعمل ، اذ بسيارة تتوقف ازائهن ، وصوت رقيق عذب يقول :

— هيه ! الا ترغبن في دورة قصيرة ؟

ولما كن اربعة ، فانهن لم يخشين شيئاً ، وصعدن الى السيارة ضاحكات متغامزات . . وشعرن بعد قليل بنشوة السرعة الجنونية في احد شوارع باريس المقفرة

ولن تنس مرسيل ذلك السرور الذي استحوذ عليها ، وملك مشاعرها يومذاك مدى الحياة ! . . ولا تزال تذكر عينيّ الشاب السوداوين ، وشاربيه الصغيرين . . وقد همس في اذنها ، بل في جيدها قائلاً :

— يا لك من جميلة فتانة !

فهزت منكبيها ، وقالت : — اتظن ذلك ؟

ولم يداهنها في قوله ، فقد كانت فتاة صغيرة لعوباً ، باهرة الجمال ، هيفاء القد ، فتانة النظرات ، لم تبلغ السابعة عشرة من سني حياتها

واغتنم الشاب فرصة انشغال الفتيات بينا كانوا فيطريق العودة ، فهمس في اذن مارسيل بصوت خفيض مغر يقول :

— لئن حدثتك نفسك في صباح الخميس المقبل ، وخطرت ذكراي في بالك . . تعالي الى ركن شارع بيريه ، فنذهب في نزهة حقيقية . . الى الضواحي !

فاجابته الفتاة قائلة : — آه ! . . والمعمل ؟

— ايه ! الا تستطيعين تركه يوماً واحداً !

. . . . . .

ترددت مارسيل طويلاً ، قبل ان تعقد العزم على موافاته ، وذكرت السيارة ، فمشت الرعدة في جسمها ، وسرت في عروقها ، واعتراها خوف شديد ، ولكنه خوف عذب جميل . . فقد اعجبت بظرف الشاب ولطفه وجماله ، فلم لا تدع احلام الحب والحياة السعيدة تتحقق . . انها تقاسي في معيشتها ، مع اب سكير ، لا تفارق الخمرة فمه ، وام مسكينة رعديدة ، واختين صغيرتين شرستين ، ضروب الالام والشقاء . . فلم لا تتركهم ، وتفر مع من تحب !

وبسطت جبينها الى امها ، وهي لا تزال في فراشها ، وقالت : — الى الملتقى يا اماه !

— الى الملتقى يا صغيرتي . . كم انت جميلة !

وكانت الشمس تسطع في الطريق ، وقد اكتظ بالمارين ، من مهرول ومتباطيء . . . ففتحت مارسيل مظلتها الوردية ، والنسيم يعبث بشريطة شعرها ، الى ان بلغت شارع بيريه . . وكانت سيارة الشاب واقفة الى جانب الرصيف ، فتقدم منها ، قائلاً :

— هذا انت ! . . . ما اسعد حظي !

فضرج الخجل وجنتيها ، وارتبكت . . وقالت وهي تصعد الى السيارة :

— ولكن . . لا اود ان تذهب بي بعيداً

— كما تومين . . ثقي بي !

وسارت بهما السيارة تنهب الارض نهباً في الشوارع الكبيرة . . ولم تلبث باريس ان اختفت ، وغدت حلماً من الاحلام

وانتقلت السيارة بهما الى ظاهر المدينة ، فكان النسيم يهب فيحمل اليهما باريج الازاهير العطر ، الذي يسكر ويثمل . . .

واخذت السرعة تزداد شيئاً فشيئاً ، فلم تلحظ مارسيل ذلك . فقد ذهب الرواء بمشاعرها كل مذهب

وتوقفت السيارة بغتة ، ونزل السائق ، فاقتطف باقة من زهور الفل ، المتدلية على الطريق ، وقدمها الى الفتاة ، وقلبه يكاد يقفز من موضعه . . وتبادلا قبلة طويلة حارة ، وهي في خجل ووجل شديدين . . وسألها عن اسمها ، مقدماً اليها بطاقته ، فلفظت اسمه مبتسمة ، وقد استأنست واطمأنت ، قائلة : « بول دوريه ! »

واستأنفت السيارة سيرها وقد جلست مارسيل الى جانب بول يتنشقان انفاس بعضهما . . وقرع ناقوس كنيسة قرية دونا الصغيرة معلناً انتصاف النهار

فدخلا خاناً تحيط به اشجار الحور المترنحة وتناولا طعامهما تحت احدى الخمائل على حافة نهير تنساب مياهه ببطء فتحدث نغمة اشجى من نغمات المزامير

وقال بول والابتسامة تعلو شفتيه الرقيقتين :

— والمعمل ايتها العزيزة ؟

فاجابته مارسيل غير آبهة : — آه ! لتندك صروحه . .

ووضعت مرفقيها على المائدة وذقنها بين راحتيها ومزقت حجب الصمت قائلة : — هل انت . . غني ؟

— نعم

— اوه ! لكم اود ان اتنزه في ايام العطلة بسيارتك ، لكم اود ان . .

— كل شيء في يدك يا مارسيل . . فلم لا تتركين ابويك

— وبعد ذلك . . ماذا اصنع ؟

وهزت رأسها بظرف وكوب النبيذ يرتجف بين انامله المتشنجة . . وكانت اشجار الحور تتداعب متدانية ومتنائية فاحست بالغبطة الجنونية واغرورقت عيناها بدموع الفرح .

فغمغمت تقول : — ايخطر في بالك شيء ؟

وارتعشت عندما شد بول بذراعيه على خصرها النحيل متمتماً :

— يجب ان تصلحي من شعورك المشعثة ايتها العزيزة

فصاحت قائلة : — احقاً ! . . واين ؟

وتسلقا سلماً خشبياً ، ودخلا حجرة فرشت جدرانها بالورق المورّد ، وعُلقت في صدرها صورة بديعة ، في اطار ذهبي جميل

وتضاعف لطف بول وظرفه ، فاطبقت مارسيل عينيها ، وقد غدت فريسة للميل الغريزي ، ولم تعد تشعر بشيء

. . . . .

وافاقت من ذهولها ، وانتبهت من غفلتها ، فاخذت تغمغم في يأس شديد قائلة :

— يا لله ! . . ماذا فعلنا ! . . يا لله !

فاخذ في تهوين خطبها عليها قائلاً :

— ولكن الست احبك . . الا تثقين بهذا الحب الذي سيظل الى الابد ! . .

وانفجرت تبكي اوجع بكاء ، وقد تمثل في ذاكرتها ذلك العار الذي لحقها ، فلم تعد ترى الحياة بتلك العين التي كانت تراها بها . . وكادت تسقط على وجهها لعدم تبينها الطريق . . فقد غشى الدمع على عينيها

وجلست الى جانبه في السيارة ، وهي ترتعد رعدة الحمى ، ولا تنبس ببنت شفه ، وقفلا راجعين

وتمتمت مارسيل بصوت خفيض متوسلة ، وهي تنظر الى الحقول الهادئة الساكنة : — متى اراك ثانية ؟

فاجابها بتأكيد :

— في مساء الغد . . وسأنتظرك لدى باب المعمل

. . . . .

وذهبت الى المعمل في اليوم التالي ، وهي لم تظل على قيد الحياة ، الا املاً في لقائه . . . وقصت على صديقتها فرناند ما جرى لها في ذلك اليوم ، فلم يلبث هذا الخبر ان انتشر وذاع بين العاملات وهو ان شاباً غنياً ، علق بحب مارسيل ، وانها ستغادر المعمل لتعيش عيشة البذخ والترف

وانصرفت في المساء من المعمل ، وهي تدور بطرفها ههنا وههنا ، دون ان تجد لبول من اثر !

انتظرته طويلاً ، ولكنه لم يأت . . فادركت المسكينة ان كل شيء قد انتهى ، وانها لن تراه مدى الحياة

مشت هائمة على وجهها ، ورأسها في دويّ شديد ، لا تدري اين تقودها قدماها المرتخيتان . . الى ان احست انهما يجذبانها نحو السين ! . .

وكانت انوار الطريق الكابية تنعكس على صفحته . . فهنا ثغرة ذهبية براقة ، وهنا ثغرة سوداء هائلة . . والمياه تنساب ناحبة ، وانينها يتصاعد في الفضاء

فذعرت ، وتراجعت في خوف شديد ، وهي تقول :

— لا ! . . لا ! . .

ومشت في طريقها الى المنزل ، مطأطئة الرأس ، تحدق في حجارة الرصيف . . الى ان بلغته . فرأت نوراً ينبعث من نافذة حجرة في الدور الاول ، وسمعت صوتاً يقول :

— هذا انت يا بنتي !

فتمتمت مارسيل بصوت خفيض ، وهي في عتبة الباب قائلة :

— وابي ؟ . . اين هو ؟

فاجابتها امها بصوت رقيق تقول :

— تعالي . . لا تخشي شيئاً . . انه راقد الان

عند ذلك القت بنفسها بين ذراعي امها متخاذلة القوى وقالت : — امي ! . . امي العزيزة ! . .

وطفقت تقص عليها ما جرى لها ، وهي تبكي وتنتحب

« عن بيير فيلتار » كمال الشمعة

العلم والخيال والانسان

هل كنا احياء قبل اليوم — وهل يعيش الانسان مرتين

طلبت احدى المجلات الانكليزية الشهيرة من كبار الكتاب ان يوافوها بارائهم في هل كنا نحن الاحياء الحاضرين احياء في الماضي على هذه البقعة الواسعة من الارض؟ وقد لبى دعوتها كاتبان شهيران رأينا ان نعرب اراءهما في هذا الموضوع الى القراء، وهي آراء طريفة لا تخلو من بحث فلسفي عميق

قال الاستاذ برسفورد الكاتب الروائي الذائع الصيت:

...

« ان النظرية التي يقول بها بعض العلماء من ان الانسان الحاضر ليس جديداً على الارض، وانه قد عاش في الماضي غير الحياة الحاضرة، هي نظرية وما تبرح كذلك، ولكنها لا تخلو من طرافة تثير في النفس عواطف كثيرة وتدفعها الى عالم الخيال، فيتحدث الانسان الى نفسه قائلاً: ومن يدري فقد اكون قد صرفت شطراً من حياتي الاولى في رومية يوم كان نيرون امبراطورها، او في اثينا يوم كانت الديموقراطية الاولى على الارض، وذلك منذ آلاف السنين. فتعرفت على رجالات الرومان والاغريق ورأيت سقراط وافلاطون وغيرهما من كبار الفلاسفة والقواد والشعراء

واذا كان ما يقول به العلماء حقاً من ان الانسان في المستقبل سيستعيد الى ذاكرته كل هذه الطرف من تاريخه القديم فكم تكون الحياة عند ذلك طلية وشائقة وكم تكون جميلة وطريفة.

ألم تنشر (المسز بيسنت) الكاتبة الشهيرة للناس خبر حياتها القديمة، وكيف انها عاشت قبل الحضارات القديمة، بل قبل نشوء الانسان نفسه، وانها كانت في ذلك الزمن الذي يقرب في التاريخ آلاف السنين شجرة كبيرة !!!

واني لاذكر يوم استعدت الى ذاكرتي بعض تاريخي السالف، ولكنه كان مظلماً سيئاً، فما اريد عودته ولا ارغب في نشره، لانه ليس فيه ما يبعث على الفخر والمباهاة امام غيري من الناس الذين إذا ذكروا حياتهم الماضية اعلنوا انهم كانوا كليوباتره، او يوليوس قيصر، او الملكة ماري

ولكن لماذا لا اقول الحقيقة، وليعرفها الناس، لقد رأيت نفسي حين استعدت حياتي المنصرمة اني كنت اعمل لاحد كهنة مجالس التفتيش باسبانيا، وكم كان ذهولي عظيماً يوم جاءني احد اصحابي يحاورني قائلاً:

« ان احد اصدقائه قال له انه عاش حياتين قبل حياته الحاضرة وانه في احدى حياتيه هاتين كان عضواً في مجلس التفتيش »

فذكرت عندئذ (حلمي) الحقيقي، وتطلعت في وجه صديقي مستفسراً مستغرباً، فاذا بي اجد في وجهه معالم ذلك الكاهن القديم الذي كنت من عماله!!

...

وقال الاستاذ فاشل الكاتب الروائي الشهير:

« اذا كانت لنا حياة سابقة وحياة حاضرة، فليس ما يمنع ان يكون لنا حياة لاحقة وهو ما اعتقده بصرف النظر عن النظريات الدينية وبعض المذاهب الفلسفية

وبعد فلماذا لا اتكلم عن نفسي انا اعتقد اني عشت قبلاً، واني ساعيش ايضاً بعد انتهاء حياتي الحاضرة

والغريب ان اصحاب المذهب الروحي الذين يعتقدون بان الروح لا تموت ابداً ليسوا على اتفاق في هذا الرأي، ولكنهم لا ينكرون ان معلوماتهم الحاضرة ما تزال ضعيفة النواحي، وان ما يجهلونه اكثر مما يعرفونه

والواقع انه ليس من ينكر ان افراداً في هذا العالم يهبطونه وهم النوابغ — وهم من اعرف الناس فيما ينصرفون اليه من عمل في السياسة والادب والموسيقى، أليس في هذا دلالة على ان هذا العبقري الجديد قد عاش قبلاً وانه قد بحث الفن الذي يتفوق به اليوم في حياته الماضية ؟؟؟

واني لاعرف اقواماً معرفة شخصية، واعرف عنهم انهم يعرفون بعض الاماكن معرفة دقيقة، وذلك قبل ان تقع ابصارهم عليها، ولقد كنت مسافراً يوماً في فرنسا مع صديق فلما وصلنا الى قرية صغيرة، ما سمعنا باسمها قبل اليوم ولا قرأت عنها شيئاً في الكتب، حتى ان كتب السياحة لا تذكرها لخمول شأنها، وضعف اهميتها، اخذ صديقي قبل ان اخذنا نتجول في شارعها يصف بعض معالمها، وتأكدت من صدق وصفه هذا لما اخذنا بالتجوال فعجبت كل العجب، وقلت في نفسي ليس لهذه الظاهرة من تعليل الا ان صاحبي هذا عاش في هذه القرية شطراً من حياته الماضية

نعم ان العلم لا يقر مثل هذه الاعتبارات، والعلم كما يعلم الناس لا يعني الا بالوقائع، ولكنهم اخذوا اخيراً — اي العلماء — خصوصاً المخترعين منهم يعيرون الخيال بعض الاهتمام

ولكن ما هو الخيال ؟ ولماذا يتفتح امام المخترع احياناً خياله، فيخلق للناس نظرية جديدة هي حقيقة واقعة كما فعلت مدام كوري في اختراع الراديوم

الا يدل هذا على ان الخيال ليس الا نهلة من بحر اختبارات الانسان الماضية في حياته المنصرمة ؟؟

وهناك نظرية ثانية للحياة الاخرى وهي اعتقاد ملايين الناس بها، وهو ما يقوم عليه الدين، يجب ان يكون هناك اله، لان ملايين من الناس تعتقد بوجوده، فيقول الشكوكيون هذا اختلاق، ولكنهم ليسوا الا اقلية، وقد ضعف شأنهم في الوقت الحاضر، لانهم ينكرون ما امامهم من النظريات دون ان يضعوا من عندياتهم واحدة مكانها

— الحياة تشبه — لعبة ورق — واللعب يرافقه السعد حيناً والنحس حيناً ومن هذا يظهر ان النتيجة تتوقف على الحظ. غير ان المهارة في اللعب تنتهي غالباً بفوزها على الحظ

من اخبار العرب

نزل احدهم ضيفاً على صديق له، وكان الصديق بخيلاً شحيحاً، فلما كان وقت العشاء ذهب صاحب البيت الى المطبخ واكل لنفسه، ثم قدم لصديقه طعاماً قليلاً واكل معه ايضاً

وانتهى العشاء والضيف جائع وصاحب البيت يشعر بالم لكثرة ما تناوله من الاكل. فلما انصرفا الى فراشيهما تعسر عليهما النوم، لان الضيف كان جائعاً وصاحب البيت مريضاً لكثرة ما تناوله من طعام. فقال الشاعر يصف حاليهما:

وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً
هذا لبطنته والضيف للجوع



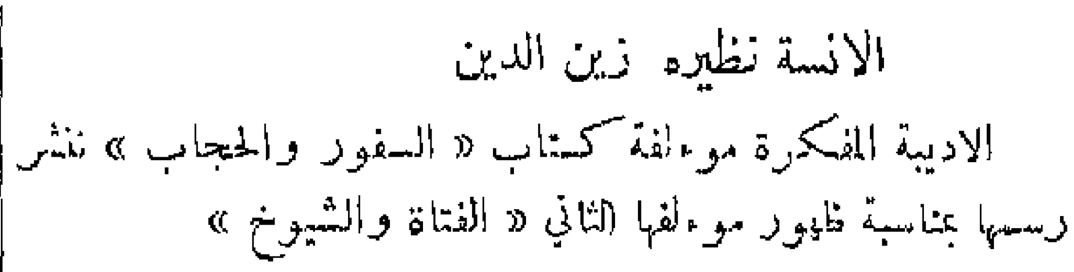
سيادة المونسنيور فارس

رئيس اساقفة مصر وباريس الذي وصل حديثاً الى لبنان



الانسة نظيره زين الدين

الاديبة المفكرة مؤلفة كتاب « السفور والحجاب » ننشر رسمها بمناسبة ظهور مؤلفها الثاني « الفتاة والشيوخ »



توماس مان

الكاتب الالماني الشهير الذي نال جائزة (نوبل) للاداب في هذا العام، والذي كتبنا عنه كلمة يراها القارىء في غير مكان من هذا العدد

مس لبنان

جرت العادة حديثاً في اوربا ان تختار كل امة اجمل فتاة من فتياتها وتطلق عليها اسم وطنها وترسلها الى معرض الجمال الدولي حيث يختارون ملكة الجمال في العالم

وقد احب اللبنانيون في باريس ان يشتركوا في هذا الميدان بناء على دعوة من المسيو دي فاليف محرر جريدة « الجورنال» التي تقوم كل سنة بهذه المهمة ، وتعهد الى المسيو دي فاليف نفسه بها

لذلك اقامت جمعية « فينيقيا الجديدة » حفلة شاي راقص في نزل هليوبوليس وهو اول واتقن نزل لبناني في باريس يديره صديقنا الاستاذ هيكل بك هيكل انتخبت في اثنائها اجمل فتاة لبنانية في الجالية اللبنانية — السورية في باريس

وكانت هيأة المحكمين مؤلفة من الدكتور الفونس ايوب معتمد لبنان في باريس ، والدكتور الياس عاد رئيس الجمعية اللبنانية والدكتور ميشال عفيش والاستاذ انيس صفير والسيد احمد مطر الصحافي المصري والاستاذ ابرهيم مخاوف رئيس جمعية فينيقيا الجديدة ومدير مجلة « لبنان » فنالت اكثرية الاصوات الانسة اللطيفة

ليلى زغبي

ولقبت — مس لبنان

فالمعرض يتقدم الى الحسناء اللبنانية الانسة ليلى زغبي كريمة صديقنا الوطني الفاضل حبيب افندي الزغبي باخلص التهاني . وعسى ان نتمكن من نشر صورة « مس لبنان » في العدد القادم

• • •

وستمثل «مس لبنان» الانسة ليلى زغبي الجمال اللبناني في السباق العام الذي سيقام في الريو دي جانيرو لانتخاب اجمل امرأة في العالم



مختار الترك

قاتل جدته - والذي باشرت محكمة الجنايات محاكمته منذ اول هذا الاسبوع

وفاة

رزء آل داغر الكرام بوفاة احد اركان الاسرة المأسوف عليه فيليب داغر وقد كان لوفاته رنة اسف عميقة في نفوس البيروتيين

مثل ياباني

ثلاثة يجب ان تقرب منها

ايدي الشحاذين . قرون الثيران . اواخر الخيول

وثلاثة يجب ان تحذرها

عيون الارامل . وعود رجال الحكومة . ولسان السماسرة

اخبار

تؤكد المصادر المطلعة ان الحكومة العراقية عازمة على الاستغناء عن خدمات الموظفين الانكليز كافة الذين تنتهي عقود استخدامهم بحيث لا يجدد عقد لموظف انكليزي بعد اليوم من الموظفين الحاليين وكذلك الاستغناء عن خدمات قسم كبير من الموظفين الانكليز ذوي العقود الطويلة المدة قبل ان تحل آجال عقودهم والتعويض عليهم كما فعلت مصر مع الموظفين البريطانيين الذين استغنت عنهم ويقال ان الموظفين البريطانيين يعتقدون ان التعويضات المطلوبة في حالة الاستغناء عنهم تكلف نحو ثلاثين مليون روبية

اقامت الجمعية اللبنانية في باريس حفلة عشاء لصاحب جريدة « *La Razon* » الارجنتينية حضرها سفير الارجنتين في باريس وسيزور هذا الصحافي قريباً لبنان وسوريا.

* * * *

احتفل في طرابلس بزفاف الانسة المهذبة افلين طربيه كريمة الوجيه الفاضل وديع بك طربيه الى مواطننا الكريم غزيز افندي نادر صاحب المعامل المشهورة في البرازيل ونزيل باريس

واحتفل مساء الخميس بخطبة الانسة الاديبة اليس عقل كريمة المرحوم خليل بك عقل الى مواطننا الفاضل الدكتور اميل نعيم احد كبار اطباء الجيش في السودان

وعقدت في الاسبوع المنصرم خطبة الانسة المهذبة ليندا كريمة الدكتور نجيب افندي بتلوني الى الشاب الاديب بشاره افندي جنحو من تجار بيروت

واحتفل بزفاف الانسة المصونة وداد جدعون الى صديقنا الشاعر الاديب ميشال افندي الجاهل

فالى الجميع اخلص التهاني والتمنيات

كلمة للغرافية عن رجال العالم

المسيو كليمانسو في ساعاته الاخيرة بين عائلته وخادميه

هزتني عبارة جاءت في برقيات هافاس عن النمر الافرنسي المسيو كليمانسو ، ساعة نزعه وهذا تعريبها :

« باريس في ٢٤ — كان آخر عمل قام به المسيو كليمانسو قبيل وفاته ان قبل يد خادمه البر ويد سائق سيارته برابان »

قرأت هذه البرقية فلم ادهش ولكني تأثرت . حملت الجريدة في المساء، وطفت بها على الصحب والاخوان اسألهم : هل تعرفون ماذا عمل النمر ساعة موته ؟ — ثم أفتح الجريدة وأقرأ عليهم البرقية .

لم ادهش لهذا « العمل » الذي قام به كليمانسو وهو يودع هذه الحياة ، فانـه عنوان نفسية نعرفهـا في الافرنسيين — سكان فرنسا الاوروبية — الغريبي الاطوار ، وقـد يماشيهم الاميركيون في بعض نواحيها ، إلا أن في تلك القبلة درساً لابناء العرب ، يدل على وفاء صادق عرف به اجدادنا وتناسيناه نحن جرياً مع تقاليد « المدنية » الحديثة ، بل صرنا نرى في هذه القبلة ، في مثل الوقت الذي انطبعت فيه على يد الخادم من فم الوزير الكبير ، مجالا للضحك والنكتة . أوزير يقبل يد خادمه ويد سائق سيارته ؟ إنه « خرفان واخوت » . ولكن لا ايها الاخوان ، بل هو وفيّ ، وديموقراطي حقيقي .

في غرفة الموت

كان ليل الجمعة « ٢٢ ت ٢ » وقد قطع الاطبـاء الرجاء ، وجلست ابنة النمر واخوها وابناها ينتظرون الساعة قرب فراش المحتضر ، ووقف على الباب شيخان مطرقين ، فافاق النمر من سكرة الموت وادار ببصره متمهلاً عـلى المحيطين به ثم حـدق بنظره الى احد الشيخين ، وتغمض الجفنان قليلاً قليلاً كأنهما يتوسلان ، وومض الحنان من بينهما ، فتمتم المحتضر بكلمة هامسة : البر !

فاطاع الشيخ الامين الذي عايش النمر طوال الاعوام ، واقترب من سيده ، فمد كليمانسو يده بقوة غريبة الى يد خادمه ورفعها الى فمه فقبلها بولاء .

ثم التفت المحتضر الى الشيخ الثاني وطلب اليه الدنو منه ، فاطاع برابان ، سائق سيارة النمر ، فأخذ كليمانسو يده ، ومسحها بشاربيه المتدليين مقبلاً وانغمس في غفلة النزع !

ترى ، هل عمل كليمانسو « عملاً » غير عادي ؟

قد يستغرب « بعضهم » ان يقدم ذلك الوزير الخطير الذي لعب بمقدرات العالم ، وهدم الوزارات ودك التيجان وحطم العروش ، على تقبيل يد خادميه ، ولكن كليمانسو لم يكن في هذا « العمل » الا انسانياً . وقد عرف عن غيره من كبار الرجال مثل هذه الاعمال . واشتهر عن المسيو بريان انه كل ما ينزل من القطار الذي يقله من احد المؤتمرات الدولية ويرجعه الى باريس ، يسرع ساعة يترجل الى سائق القطار فيصافحه بلطف وعرفان الجميل ويقول له مبتسماً : شكراً ايها الصديق ، لقد اوصلتني بخير .

ولعل في هذه الكلمة عبرة لاشباه الرجال في هذه البلاد ! . .

كيف تنزل النمر عن الموصل للانكليز

يقول ج . كينس الذي وضع كتاباً في الحوادث التي وقعت اثناء مفاوضات الصلح وعقـد عهدة فرساي « ان كليمانسو لم يحضر يوماً الى المؤتمر برفقة وزير أو كاتب أو مستندات ، بل كان يرتمي على كرسي الرئاسة مراقباً مجرى الابحاث ، وبينما كان زملاؤه (ويلسن ولويد جورج واورلاندو) يتناقشون مستعينين بالمستشارين والتكنيكيين وبالوثائق والارقام ، كان هو يستعيد الذكريات البعيدة ، محتقراً مناقشات المؤتمر »

وقد علق الصحفي ستيفان لوزان يومئذ على هذه الكلمة بقوله : « أجل ، كان كليمانسو يحتقر كل شيء حوله ، حتى وزراءه واعوانه ، وقـد تنزل عن الموصل لانه كان يجهل ما هي الموصل واين مركزها في الجغرافية ، بل تنزل عنهـا قصداً لان وزير خارجيته لم يكن على رأيه في التنزل وقد صرح بنفسه إلى لويد جورج في ٢١ ايار سنة ١٩١٩ بانه يتنازل عنها « بالرغم من وزير الخارجية الافرنسية » !

النمر واحتلال مصر

وكانت الصحف الافرنسية تأخذ على النمر — حتى يوم وفاته — ذلك التصرف في القضية الشرقية إلا ان اصدقاءه يعرفون انه لم يكن ليبالي بغير الشؤون الاوربية ، وكان يتجاهل القضية الشرقية مصرحاً بانه لا يرى لفرنسا مصلحة فيها ، والمشهور عن كليمانسو انه هو الذي عارض في تدخل فرنسا في احتلال وادي النيل (١٨٨٢) وقد حمل يومئذ على الوزارة حملة عنيفة بحجة ان فرنسا تتكلف نفقات باهظة في الاحتلال الذي لا منفعة لها فيه ، فوافق النواب باكثريتهم الساحقة على رأي النمر ، وكان هـذا الموقف العنيد الذي وقفه كليمانسو من القضية المصرية سبباً باستقلال الانكليز في الاحتلال ثم مد يدهم الى البلاد ليقضوا على سيادتهـا ويمثلوا في حريتها تمثيلا

النمر وخصومه

وكان النمر شديد الوطأة على خصومه السياسيين في فرنسا ، ولم يسلم وزير أو زعيم من خصامه ، واخصهم كايو وبوانكاره وبريان وجوريس

ويروى عنه انه كان شديد التهكم عليهم ولا سيما على بريان وكايو ، وقد اشار يوماً الى الصعوبات التي لقيهـا في وزارته الاولى ثم قال : « . . . ولقد اكرهت على احتمال تلك الصعوبات لاني كنت بين رجلين احدهما كايو وهو يعتقد نفسه نابوليون ، والثاني بريان الذي يزعم انه المسيح »

ونقل احد السامعين عبارة النمر إلى بريان . واتفق بعد ايام ان سقطت الوزارة وكان كليمانسو يطوف حديقة مجلس الشيوخ ليجس نبض المستوزرين ، فالتقى ببريان وسأله :

— والان ، ماذا تعمل يا ارستيد ؟

فاجاب بريان : اني ابشر بانجيل غيرك . فضحك النمر وفهم أن بريان لا يؤيده لانه عرف بما قاله عنه

وقد اشتد الخصام السياسي بين كايو وبريان وكليمانسو الى درجة ان كلا منهم كان ينتهز الحواز . . . « لصديقه » في اية مناسبة . ولما اعلنت الحرب ثم اظهر كايو ميلاً لعقد صلح منفرد مع الالمان كان كثيرون من النواب يشاطرونه قوله ، فجاء احدهم الى النمر وسأله رأيه في الصلح المنفرد فاجاب : هذه فكرة حسنة . ان كايو ذكي ، ذكي جداً ، بالرغم من جنونه . وقد يستطاع التفاهم معه لو انه يكتفي بان يكون لويس الرابع عشر او حتى نابوليون ، ولكنه يريد ان يكون الاله الاب

ومضت اشهر على هـذا الحديث وتولى النمر رئاسة الوزارة فانقض على دعاة الصلح المنفرد يهشمهم واعتقل كايو ونني مالني بتهمة الخيانة الوطنية . وكان كايو قبل اعتقاله قد اعلن الحرب على وزارة كليمانسو واخذ الرجلان يطعن احدهما الاخر . فتأسف احد النواب ، وكان صديقاً للاثنين ، لهذه الحالة وتمنى لو ان رجلاً بارزاً يوفق بين الخصمين . فسأله احد سامعيه : وبريان ؟ لماذا لا يصلح بينهما ، لماذا لا يتدخل في الامر ؟

فاجابه النائب : بريان ؟ لقد تدخل . . . وهو الان يسن السكاكين للاثنين معاً ! .

فشل النمر في رئاسة الجمهورية

كانت المعركة عام ١٩١٩ حامية لانتخاب رئيس للجمهورية بدلا من المسيو بوانكاره ، وفي الساحة مرشحان احدهما كليمانسو ويؤيده الوطنيون والكاثوليك (!) والثاني بول ديشانل الذي كان مرشح احزاب اليسار .

وعرف النمر ان بريان يعرقل ترشيحه فبعث يهدده مع المركيز دي ديون بما يلي :

— قل لبريان ، اني سانتخب رئيساً للجمهورية ، بالرغم منه . واكد له اني لن ادعوه طيلة سنوات رئاستي ليؤلف الوزارة . بل اني لن ادعوه مرة الى الاليزه وان قضى طيلة رئاستي نائماً على ابواب مقر رئاسة الجمهورية

وحمل الرسول للمسيو بريان ما قاله له النمر فاجاب بريان : حسن ، ولكن قل لكليمانسو انه لن يصير رئيساً للجمهورية

والتقى المسيو بريان بعد ايام بالمسيو غروسو زعيم النواب الكاثوليك فتحدثا عن ترشيح النمر الرئاسة وقال بريان :

— حقاً ، ان رئاسة الجمهورية تليق بكليمانسو ! . . . خصوصاً يوم مماته ، فاي مأتم مدني (علماني) حافل يقام له ! . .

فصرخ زعيم الحزب الكاثوليكي مستغرباً : مأتم مدني ؟ ولماذا لا تقول ديني ؟

بريان : لماذا ؟ لان كليمانسو مطلق محروم ، وهو كافر لا يعتقد بوجود الله ، ويصرح بكفره على المكشوف

ففكر غروسو قليلاً واجاب : اذا كان ما تقوله حقيقياً فنحن الكاثوليك لا ننتخبه . ان عقيدتنـا قبل اي امر آخر . ثم توارى الرجل بينما بريان يبتسم ابتسامة المكر

ووصل غروسو الى مكتب كليمانسو فسأله : « هل توافق على اعادة سفارة الفاتيكان ؟ » فاجاب النمر بحزم وشدة : لا

وكانت هذه الـ « لا » سبب فشله فان الكاثوليك اجمعوا على انتخاب مزاحمه بول ديشانل

ويروى عن كليانسو انه كان يكره بوانكاره لانه كان يشعر بوطأة سلطته، والنمر المتمرد لا يخضع لانسان، بل يريد ان يتسلط على الجميع، فتجافى الرئيسان مدة طويلة، ولم يجتمعا الا في السنة التي اشتدت فيها اخطار الحرب على فرنسا ودعا فيها بوانكاره خصمه ليتولى رئاسة الوزارة، فتفاهم الاثنان وعملا بروح واحد حتى النصر، ولما دخلا ستراسبورغ معاً تعانقا على مرأى من مئات الوف الذين جاؤوا المدينة ليحتفلوا بعودتها الى الوطن الافرنسي

غير ان النمر لم ينسَ ما كان عليه بوانكاره من الاطوار الغريبة، ولما سقطت وزارة بريان عام ١٩٢٢ جاءه صحفي يستشيره في من يصلح ليخلف الرئيس المستقيل فعدد له الاسماء اللامعة الى ان ذكر اسم بوانكاره. فصرخ النمر في وجهه: بوانكاره ؟ . . انك تجهله، فهو يعلن الحرب على المانيا في الصباح، وعلى الحلفاء في الظهر، ولكنه بعد ربع ساعة يتنزل عن الالزاس واللورين ثمناً للصلح والسلام. وحقناً للدماء. هو نفس شيخ في جلد أرنب

آخر كلمات النمر

دخل المسيو بياتري وزير المستعمرات الحالي إلى غرفة النمر قبل وفاته بساعات، واقترب من فراشه قائلاً: انا بياتري يا حضرة الرئيس

فقطع المحتضر انينه ورفع نظره الى الزائر ثم قال: اجل، لقد عرفتك يا بياتري. ترى ماذا ألمّ بي ؟

بياتري: نوبة يا حضرة الرئيس

كليانسو: ولكن امدها سيطول ! . .

ثم سكت، وكانت آخر عبارة لفظها اكبر وزير عرفته فرنسا في عهدها الاخير

« ي »

المؤلفات الجديدة

الفتاة والشيوخ

اهدتنا حضرة الكاتبة الاديبة الانسة نظيره زين الدين موءلفها الجديد « الفتاة والشيوخ » وهو نظرات ومناظرات في السفور والحجاب، وتحرير العقل، وتحرير المرأة، والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي

وقد تصفحنا بعض فصول الكتاب فوجدنا المؤلفة تتوسع في كتابها الجديد بالادلة والحجج والردود تأييداً لما جاء في كتابها الاول « السفور والحجاب » وتتابع جهادها بنشاط وحماس وايمان لاجل نشر افكارها والدفاع عنها، وتفنيد آراء معارضيها

اننا لن نستطيع درس الكتاب ونقده من جميع نواحيه فقد تناول بالبحث ناحيه دينية ليس في مقدورنا ان نجتازها

اما والكتاب له غاية اجتماعية عامة هي تحرير المرأة وخدمة الحركة النسائية التي نميل الى تأييدها فاننا نثني على همة الانسة زين الدين لانصرافها منذ حداثة سنها الى العمل المنتج والبحث العلمي وللجهود البارزة في كتابها الاخير الذي نرجو له الرواج والانتشار

. . . .

رسول العري

عنوان لمجموعة فصول شيقة تصف حياة « العراة » في المانيا اقتطفها حضرة الكاتب الاديب الشيخ فوءاد حبيش من كتاب « في بلاد العراة » للصحفي الفرنسي « شارل لويس روابيه » وعلق عليها، وصدرها بمقدمة شائقة

وستصدر هذه المجموعة المزينة بالصور والرموز في اواخر شهر كانون الاول الجاري وثمنها نصف ليرة سورية. وهي تطلب من صاحبها في (المعاملتين) جونيه ومن مكاتب بيروت المعروفة

جوائز الدكتور بيضا

بواسطة جريدة المعرض

الفائزون بها

في الرابع والعشرين من الشهر المنصرم اجتمع التلامذة المتسابقون في صالون المرسح الكبير بعد ان حالت اسباب من الاجتماع في نادي مدرسة الاحد فرحب مدير المرسح باللجنة وبالمتسابقين ترحيباً جميلاً استحق عليه أجزل الشكر

وبعد ان اتفق اعضاء اللجنة على الموضوع وهو « ايهما انفع للبلاد العلوم الصناعية ام العلوم العالية» اعطي الموضوع للمتسابقين واعطيت لهم ساعة واحدة للكتابة فيه

وعند الظهر جمعت المسابقات التي كتبها الطلبة امام اللجنة

وفي اليوم الثاني اجتمعت اللجنة في ادارة جريدة المعرض وقرأت المسابقات فاختارت منها ستة ثم دعت الفائزين الى المباراة بالالقاء ايضاً في نادي المجمع العلمي اللبناني يوم الجمعة

وفي الميعاد المعين جاء المتسابقون فالقى كل واحد منهم مسابقته امام اللجنة. وقد اجاد الجميع اجادة تامة حتى صعب على اللجنة الاختيار

وبعد ان جمعت العلامات اصدرت اللجنة القرار الاتي:

عقدت لجنة محكمي الجوائز التي تبرع بها الدكتور ميشال بيضا جلسة في نادي المجمع العلمي اللبناني مساء الجمعة الواقع في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وسمعت القاء الستة الفائزين بالمسابقة التي جرت في ٢٤ الجاري وبعد المداولة والتدقيق فيها من كل الوجوه قررت منح الجوائز كما ياتي:

الجائزة الاولى — للاديب نصري خطار
« الثانية — « نسيب البربير
« « — للانسة زهيه ايوب

بيروت في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

الامضاءات

امين تقي الدين ميشال زكور امين الغريب ميشال خياط جميل بيهم

فالمعرض الذي يهنئ الفائزين بفوزهم لا يرى بداً من شكر الوطني الكريم الدكتور ميشال بيضا على اهتمامه بشبيبة وطنه وتنشيطه للتلامذة بدعوتهم الى التسابق الادبي لنيل جوائزه القيمة

اعلان

موضوع في المناقصة بطريقة الظرف المختوم مشترى ماية وستين مشمعاً من اللون الاسود لزوم افراد دائرة الحراسة فعلى من يرغب الدخول في المناقصة ان يحضر الى دائرة المحافظة في الساعة الرابعة من يوم الخميس القادم الواقع في ١٢ كانون الاول ١٩٢٩ مصحوباً بمبلغ التامين (١٥٠) ليرة سورية مع بيان ميعاد تسليمهم. ولاجله نشر

بيروت في ٤ كانون الاول ١٩٢٩

محافظ بيروت — رئيس البلدية
الامضاء: سليم تقلا